الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف–

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية

محاضرات في مقياس النص الأدبي الحديث

إعداد الدكتورة: الزهرة سهايلية

أستاذ محاضر "أ"

السنة الجامعية: 2023/2022

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، المبلّغ عن ربّه بلسان عربي مبين، وبعد:

هذه سلسلة محاضرات في مقياس(النص الأدبي الحديث) خاصة بطلبة قسم اللغة العربية وآدابها، مستوى الثانية ليسانس تخصّص دراسات لغوية، ويدرّس مقياس النّص الأدبي الحديث بشكل سداسي. حاولت في هذه السلسلة قدر المستطاع الإلمام بجوانب كل محاضرة، تناولت المحاضرات حسب ترتيبها في البرنامج الخاص بمقياس النص الأدبي الحديث.

وأودّ الإشارة إلى أنّني قدّمت المحاضرة المعنونة بـ (التجديد الشعري المهجري) قبل محاضرة التجديد الشعري في المغرب العربي، حتّى يكون البرنامج متناسقا، فتكون محاضرة (التجديد الشعري المهجري) تابعة للتجديد الشعري في المشرق العربي بجزئيه.

وفي إطار العمل البيداغوجي فقد درّسنا المقياس لمدة سنتين لمستوى السنة الثانية ليسانس تخصّص دراسات لغوية، وقد اتّبعنا البرنامج الوزاري المقرّر في المحاضرات التالية:

البرنامج الخاص بالنص الأدبي الحديث:

-المحاضرة 01:الإحياء الشعري في المشرق العربي1.

- المحاضرة 02: الإحياء الشعري في المشرق العربي2.

- المحاضرة 03:الإحياء الشعري في المغرب العربي.

- المحاضرة 04: التجديد الشعري في المشرق العربي1.

- المحاضرة 05: التجديد الشعري في المشرق العربي2.

- المحاضرة 06: التجديد الشعري المهجري.

- المحاضرة 07: التجديد الشعري في المغرب العربي.

- المحاضرة 08: مدخل إلى الفنون النثرية.

- المحاضرة 09: المقالة.

- المحاضرة 10: القصة.

- المحاضرة 11: الرواية

- المحاضرة 12: المسرح.

- المحاضرة 13: أدب الرحلة.

- المحاضرة 14: الرسائل الأدبية.

المحاضرة 01: الإحياء الشعري في المشرق العربي (1)

مقدمة:

تميّز الشعر العربي في أغراضه قبل عصر النهضة بالمحسنات البديعية المصطنعة واللغة الضعيفة المبتذلة، والنسيج المهلهل، ورغم أن بعض الشعراء حاولوا استحداث أغراض جديدة كالغرض الاجتماعي والوطني، إلاّ أنّ شعرهم ظلّ ضعيف الفن ثقيل الطبع، فجاءت مدرسة الإحياء التي أخذ ينهض في ظلها الشعر العربي.

أولا: حالة الشعر العربي قبل الإحياء:

عاش الأدب العربي قبل عصر النهضة في ظلال دول لم تعط له أهمية، وسكن إلى الراحة وراح في نوم عميق، بحيث لم يتناول الأدباء قضايا أمتهم ولم يعبروا عن الألآم والصعوبات التي كانت تعيشها الشعوب.

إذ "كان الشعر أيام الأتراك العثمانيين على ما عرف من ركاكة الأسلوب وضعف المعنى والولوع بالمحسنات البديعية، والنظم في تافه الأغراض وسقيم المعاني، إذ لم يجد فيهم أذانا صاغية أو قلوبا واعية ولم يجد فيهم نفوسا تطمح إلى نهضة أدبية مزدهرة، فأخذت البديعيات واللّغاز والتاريخ الشعري تملك صفحة الشعر بالوهن إلى الخيال السقيم والصور الشعرية الباهتة"[1].

ثانيا: النهضة في المشرق العربي:

كان" لحملة نابليون بونابرت (عصر النهضة) على مصر ما بين سنة (1798-1881)حتى الحرب العالمية الأولى (1914-1918) رغم مساوئها بداية نهضة شاملة في مصر، تلاها عهد محمد علي الذي حكم مصر بين(1805-1849) وهو عهد تقدّمي في

[1] إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر الحديث، ط1، دار المسيرة الجامعة الأردنية، 2003، ص57.

مختلف مناحي الحياة، فعلى الصعيد الثقافي تأسست مطبعة بولاق عام 1822، وصدرت الجريدة الرسمية "الوقائع المصرية" وأرسلت إحدى عشر بعثة علمية إلى أوروبا بين عامي(1826-1847)، وأنشئ عدد من المعاهد والمدارس من أشهرها "مدرسة الألسن" عام 1836 بتوصية من رفاعة رافع الطهطاوي (1801-1873) وتم ترجمة 243 كتابا عن اللغات الأوروبية"[1].

ثالثا: مفهوم الإحياء:

لقد "أطلق النقاد على البارودي وتلاميذه تعبير مدرسة الإحياء أو حركة الإحياء التي تعني إعادة روح الحياة إلى الشعر وبعثه من جديد، حيث أحيا البارودي وتلاميذه القصيدة العربية في العصر الحديث وأعادوها إلى ما كانت عليه في عصورها الزاهية خصوصا العصر العباسي.

فهم بذلك بعثوا فيها حياة جديدة، وقد ارتبط الإحياء عندهم بطابع المحافظة واستلهام الماضي وإحيائه، واتخاذ الشعر العربي القديم نقطة انطلاق نحو التجديد والإبداع"[2]. ويقول عبد الحكيم راضي: الإحياء "يعني الخروج بالأدب العربي من هوة الضعف التي كان قد انحدر إليها قبل تلك الحركة، على تفرع السبيل إلى ذلك بين محاولة العودة بالأدب العربي إبداعا إلى المستوى الذي كان عليه في عصور ازدهاره"[3].

فالإحياء يعني النهوض بالأدب العربي (الشعر) خاصة والعودة به إلى عصوره الزاهية من خلال تقليد القصيدة الكلاسيكية(العباسية) على مستوى الشكل والمضمون حتى تعود له مكانته المفقودة.

---

[1]سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان، 2014، ص13.

[2]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، م ن، ص33.

[3]عبد الحكيم راضي، النقد الإحيائي وتجديد الشعر في ضوء التراث، ط1، دار الشايب للنشر، 1993، ص11، 12 .

رابعا: تسميات مدرسة الإحياء:

"كثرت تسميات هذه المدرسة، فكانت المدرسة الكلاسيكية والكلاسيكية الجديدة والنهضة والبعث والإحياء والانبعاث. لكن هذه التسميات جميعها كما يؤكد محمد بنيس تعتمد لغة واصفة غربية، لذلك يقترح مصطلح التقليدية تسمية لها، وذلك لأنها قائمة على تقليد الشعر"[1].

خامسا: أغراض مدرسة الإحياء:

إلى "جانب إحياء الأغراض الشعرية القديمة، تميّز شعر هذه المدرسة بالارتباط بالعصر الذي يعيش فيه شعراؤها، فقد ورد في شعرهم أغراض لم يكن للعرب القدامى علم بها ونعني بها الغرض الاجتماعي والوطني والإنساني.

فمن الغرض الاجتماعي الدعوة إلى الإصلاح الديني والنهوض بالمرأة، ومن الغرض الوطني وعد بلفور وما أثاره من قصائد، واحتلال أوروبا لبعض الأقطار العربية، وما استفز به قرائح الشعراء، ومن أغراض الإنساني الحرب العالمية الأولى وما جرّته من ويلات في القصيدة التي نظمها اسكندر الخولي البيتجالي (1890-1973)، وتختلف نسبة هذا الشعر الجديد باختلاف الأقطار والفترات، فقد بلغت نسبة هذه الأغراض الثلاثة في الشعر الفلسطيني ما بين(1917 و1948)57%، مع التنبيه إلى أن ناظمي هذا الشعر تقليديون وتجديديون في آن معا. ومهما يكن من أمر فإن هذه النسبة يجب أن لا تضللنا عن واقع الأمور، وما هو متأكّد منه أن تأثير العصر في هؤلاء الشعراء لم يكن منعدما، وما يجعل هذه الأغراض على جدتها كالقديمة هو الجلجلة اللفظية ودوي اللفظ"[2].

---

[1] أحمد السماوي، الأدب العربي الحديث دراسة أجناسية، مركز النشر الجامعي،2002، ص31.

[2] أحمد السماوي، م ن، ص33.

"–التعبير عن تجاربهم الذاتية.

–رسم الصورة الكلية"[1]

سادسا: جوانب التقليد في القصيدة الإحيائية:

استمدت مدرسة الإحياء نموذجها الأدبي من التراث القديم، وكان رائدها كما أسلفنا ذكرا البارودي الذي عدّ باعث النهضة في العصر الحديث، أو باعث القصيدة العربية من مرقدها، فالبارودي وثب بالشعر وثبة عالية أرجعت له روحه وخلصته من قيود الضعف، ووصلته بعصور الازدهار، وبذلك يكون قد تخطّى أسوار العصرين المملوكي والتركي.

لقد حذا البارودي حذو القصيدة العربية التقليدية من حيث الخصائص التالية:

–المحافظة على الوزن والقافية واعتبار البيت وحدة القصيدة.

–بدء القصيدة بالغزل حتى وإن لم يكن متصلا بموضوع القصيدة.

–القيام بتقليد القدامى في عدّة أمور تتعلّق بالقصيدة منها: تقليدهم في معانيهم وصورهم وأخيلتهم وألفاظهم وتراكيبهم، فكان أن جاءت القصيدة جزلة في ألفاظها، رصينة في أسلوبها تعجّ بالموسيقى[2].

من أمثلة الشعر الإحيائي قول البارودي **في الحماسة والفخر**:

ونقع كلجّ البحر خضت غماره**ولا معقل إلا المناصل والجرد

صبرت له والموت يحمر تارة**وينغل طورا في العجاج فيسود

---

[1]حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2000، ص81.

[2]ينظر: حسين علي محمد وآخر، م ن، ص68، 70.

فما كنت إلا اللّيث أنهضه الطوى**وما كنت إلا السيف فارقه الغمد

صؤول وللأبطال همس من الونى**ضروب وقلب القرن في صدره يعدو[1]

وقال يرثي زوجته:

لا لوعتي تدّع الفؤاد ولا يدي**تقوى على ردّ الحبيب الغادي

يا دهر فيما فجعتني بحليلة**كانت خلاصة عدّتي وعتادي

إن كنت لم ترحم ضناي لبعدها**أفلا رحمت من الأسى أولادي

ومن البليّة أن يُسام أخو الأسى**رعي التجلّد وهو غير جماد

هيهات بعدك أن تقرّ جوانحي**أسفا لبعدك أن يلين فؤادي

ولهي عليك مصاحب لمسيرتي**والدّمع فيك ملازم لوسادي

فإذا انتهيت فأنت أوّل ذكرتي**وإذا أويت فأنت آخر زادي

وقال في قصيدة أخرى يتشوق:

ردّوا عليّ الصّبا من عصري الخالي**وهل يعود سواد اللّمّة البالي

من يدر من بات مسرورا بلذّته**أنّي بنار الأسى من هجره صالي

غبتم فأظلم يومي بعد فرقتكم**وساء صنع الليالي بعد إجمالي

فاليوم لا رسني طوع القياد ولا**قلبي إلى زهرة الدنيا بميّال

[1] **أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النشر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص454.**

أبين منفردا في رأس شاهقة**مثل القطامى فوق المربأ العالي[1].

المحاضرة02: الإحياء الشعري في المشرق العربي 2

من شعراء الكلاسيكية الجديدة (الاتّباعية) الذين ساروا على نهج البارودي: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي، وسار على نمطهم من أجيال الشعراء المتعاقبة: خليل مردم بك، وعلي الجارم، وعزيز أباظة، وعلي الجندي. وغيرهم[2].

أولا: جوانب التجديد في القصيدة الإحيائية:

من جوانب التجديد في القصيدة الإحيائية ما يلي:

"-الخروج على القصيدة الغنائية لتوضع الخطوات الأولى في بنية المسرح الشعري العربي وهذا هو شأن شوقي، وقد حاول حافظ إبراهيم أن يقلّد نظيره، فنظم ما دعاه بمنظومة تمثيلية استوحاها من ضرب الأسطول الإيطالي مدينة بيروت انتقاما من الأتراك، وكان ذلك عام 1912، ولئن فشل شوقي في امتلاك وعي تام بالمسرح، فإنّه بمسرحياته السبع، قد أثبت صدقه في النزوع إلى التجديد.

-ظهور الحكايات الشعرية كما هو الحال لدى الزهاوي والرصافي الذين نزعا فيها نزعة اجتماعية أو فلسفية.

-ابتداع الملاحم بعد أن فتح سليمان البستاني (1856-1925) بترجمة إلياذة هوميروس إلى العربية، فكانت ملحمة الزهاوي (ثورة في الجحيم)، وفي فترة لاحقة ملحمة أبي سلمى عبد الكريم الكرمي(1907-1980) في داليته التي قالها لدى مصرع الشيخ فرحان السعدي وقد

---

[1] **أحمد حسن الزيات، م ن، ص455.**

[2] **ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص81.**

بلغ عدد أبياتها أربع مائة وخمسة وثلاثون بيتا، وقد نشرها في مجلة(الدهور اللبنانية) سنة1931، متأثرا فيها صاحبها برسالة الغفران، (والكوميديا الإلهية) لدانتي التي عني بها ولخصها الفيلسوف التركي رضا توفيق.

–تشغيل مفهوم النص الموازي: تعمد التقليدية إلى وضع عناوين للقصائد وعناوين فرعية مثلما هو الأمر لدى البارودي وشوقي إذ يورد بعد العنوان المطلع. قال أو قال يصف الربيع"[1].

–" تحديد مفهوم الشعر كما يراه التقليديون، لا كما هو معروف لدى الشعراء القدامى أو لدى نقادهم المشاهير أمثال ابن رشيق، وحازم القرطاجني، وقد ورد مفهوم الشعر في مقدمة دواوينهم قاصدين من ورائه تقدّم الشعر، حيث أن الشعر نبوّة وخيال وحقيقة، فهو نبوّة لأنّه هبة وبذلك يتخلص من الاستهجان القرآني المعروف، وهو حقيقة لأنّه يولي أسبقية للمعنى، وهو خيال لأنّ اللّغة التي يصاغ بها لغة متعالية، فهي التي تحقّق له الطبع والوضوح وهذان معا يحقّقان صناعة الشعر"[2].

ثانيا: تطور أغراض الشعر في العصر الحديث(شعراء الإحياء خاصة):

استطاع شعراء الإحياء أن ينقذوا الشعر العربي من قيوده التي كبّلته أيام عصور الضعف والانحطاط، حيث أعادوه إلى ما كان عليه أيّام الشعراء الفحول، وعلى رأسهم البارودي الذي أعاد إليه موضوعاته، وتوسّع في بعض الأغراض القديمة ومنها الوصف.

1–الوصف:

لم يعد الشعراء يعتنون بالمظاهر والمشاهد الحسيّة والمعاني السطحية، والتفتوا إلى التعمّق في الجوانب النفسية، فالطبيعة عندهم لم تعد صورة مرئية وأصواتا مسموعة، بل وصف الشاعر تأثيرها فيه وفي وجدانه، وتعمّق فيها واندمج معها وشخّصها، فقد تحوّل وصف المعارك

---

[1]أحمد السماوي، الأدب العربي الحديث دراسة أجناسية، ص33، 34.

[2]أحمد السماوي، م ن، ص 34.

من تصوير لأرض المعركة وما فيها من غبار وسيوف وقتلى إلى وصف للشعور الوطني وتمجيد للأهداف ومحاولة تهوين التضحية في سبيل الوطن ونيل الحرية. ومن أمثلة الوصف. قول الدكتور أحمد هيكل يصف جنودنا الأبطال في مواقعهم في مواجهة العدواني الصهيوني المعاصر على عقيدتنا وديارنا:

يا خاضعين إلى الضلوع بنادقا نسيت كراها

يا ساهرين مع المدافع يسمرون على صداها

وهناك مثال آخر عن الوصف لأحمد شوقي في قصيدته(تحلية كتاب) الذي يصفه على أنّه أجمل مرشد وأحلى صاحب في وفائه. يقول في هذه الأبيات:

أنا من بدّل بالكتب الصّحابا**لم أجد وفيّا إلا الكتـــــاب

صاحب إن عبته أو لم تعب**ليس بالواجد للصاحب عابا

كلما أخلقته جدّدنـــــــي**وكساني من حلى الفضل ثيابا

صحبة لم أشك منها ريبة **ووداد لم يكلفني عتابـــــا

وهناك الكثير من القصائد التي قيلت في هذا الغرض بنبرة تجديدية[1].

2-المدح:

لم يعد المدح في الشعر العربي الحديث تعظيما لفرد يمتاز بالشجاعة أو الكرم أو الأصل العريق، بل تغيّر بحيث أصبح مدحا لبطولة يقدّرها الشاعر، أو عملا مجيدا، أو رمزا من الرموز.

[1] **ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص37، 39، 40.**

ومن أمثلة المدح قول أحمد شوقي في قصيدة له موسومة ب(الأزهر):

قم في فم الدنيا، وحيّ الأزهرا**وانثر على سمع الزمان الجوهرا

واجعل مكان الدّرّ إن فصّلته**في مدحه خرز السماء النيّرا

واذكره بعد المسجدين معظّما**لمساجد الله الثلاثة مكبرا

واخشع مليا واقض حق أئمّة**طلعوا بها زهرا وماجوا أبحرا

كانوا أجلّ من الملوك جلالة**وأعزّ سلطانا، وأفخم مظهرا

زمن المخاوف كان فيه جنابهم**حرم الأمان وكان ظلّهم الذرى

من كل بحر في الشريعة زاخر**يريكه الخلق العظيم غضنفرا

وفي مثال آخر عن المدح لشوقي معلوف في قصيدته(بين شاطئين)

التي أهداها لشعراء الرابطة القلمية، وهو يشير إلى التعاون بين العصبة الأندلسية التي هي مصدر انتمائه في الجنوب، وإلى الرابطة القلمية في الشمال ويشير إلى هدفهما ومسعاهما الواحد وهو النهوض باللّغة العربية وآدابها. يقول:

أطلّ عليكم والمنى تزحم المنى**بصدري، وأنتم ملء قلبي ومسمعي

بنى النهضة الكبرى أعيدوا نشيدها**على عاشقيها مقطعا بعد مقطع

وردّوا على الفصحى أغاني مجدها**فنحن سكارى من صداها المرجع

ألا إنّ ملكا مثل هذا رجاله** قيام عليه لهو غير مضعضع

لئن تسألوا ما في الجنوب؟ فإنّني**حملت إليكم قلبه خافقا معي

ويا سائلي عن فتنة المجد هذه**عيوني ملأة منهم فتطلع[1]

3-الغزل:

شاع غرض الغزل وانتشر على يد العديد من الشعراء الأقدمين كعمر بن أبي ربيعة والأحوص والعرجي وكان موضع حفاوة عندهم، كما أنّ المحدثين أولوه عناية وأهمية وألفوا فيه ومنهم: اسماعيل صبري وإبراهيم ناجي، وعبد الله الفيصل، وإبراهيم عيسى، ونزار قباني، وفاروق جويد ..وغيرهم.

وهذ أبيات للشاعر عبد الله الفيصل مأخوذة من قصيدة(هل تذكرين؟) يتغزّل فيه بحبيبته، ويصف الطهر والعفاف الذي ميّز هذه العلاقة كما جعل الطبيعة تشاركه هذه البهجة التي يعيشها. يقول:

هل تذكرين وداعينا مصافحة**أودعت فيك كريم الأصل دنياك

أو تذكرين بواد فجّ وقفتنا ** وقد أفاضت علينا الطهر عيناك

وحين غنت على الأغصان شادية**أنشودة الحب في ترديدها الباكي

أنت الحياة لقلب جدّ مكتئب**وليس يسعده بالوصل إلاك

ماذا يضيرك لو حقّقت أمنيتي**فيسعد القلب من شوق لرؤياك

ففيك للقلب أهواء مجمعة**وفي لقائك دنيا الشاعر الشاكي

[1]ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص42، 43، 44.

فالشاعر في هذه الأبيات انتقل من الحديث عن الأوصاف الحسية كالشفاه والأسنان إلى تحليل خوالج النفس والتّغنّي بالقيم المعنوية كالطّهر والسعادة وغيرها.

ومن أمثلة الغزل قصيدة لبدر بدير عنوانها(ثلاثون عاما) يتغزّل فيها الشاعر بزوجته التي عاش معها أسعد أيامه في ثلاثين عاما التي مرّت بسرعة، وهو يتمنّى في هذه الأبيات أن يرزقه الله ثلاثين عاما أخرى. يقول:

ومرت ثلاثون عاما علينا

كما أطلع النور للكون فجرا

كما الحلم للعين زار ومرا

كما قبلة العاشق اشتعلت في المساء

لتلهب ثغرا

كما نفحة الطيب سالت من الله يوما

لتصبح زهرا[1].

4-الرثاء:

برع في الرثاء أحمد شوقي وحافظ إبراهيم غير أنّهما سارا فيه كغرض تقليدي. ومن روائع شوقي في الرثاء. رثاؤه لحافظ إبراهيم، ومطلعه:

قد كنت أوثر أن تقول رثائي**يا منصف الموتى من الأحياء

لكن سبقت وكل طول سلامة**قدر، وكل منيّة بقضاء

[1]**ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص44، 45، 47، 48.**

الحق نادى فاستجبت، ولم تزل**بالحق تحفل عند كل نداء

ويقول شوقي في قصيدة رثى فيها مصطفى كامل ممزوجة بوقفات تأمّلية في حقيقة الحياة، ونظرات في موقف الإنسان من الوجود:

الناس جار في الحياة لغاية**ومضلل يجري بغير عنان

والخلد في الدنيا–وليس بهيّن**عليا المراتب لم تتح لجبان

المجد والشرق الرفيع صحيفة**جُعلت لها الأخلاق كالعنوان

دقات قلب المرء قائلة له**إنّ الحياة دقائق وثواني[1].

5-الحماسة والفخر:

اشتهر في هذا الغرض محمود سامي البارودي، وفي هذه الأبيات نجده يفتخر بفروسيته وشاعريته وفصاحته وهو يحتذي حذو القدامى. يقول:

أَنَا مَصْدَرُ الْكَلِمِ النَّوَادِي***بَيْنَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي

أنا فارسٌ ، أنا شاعـرٌ***في كلِّ ملحمَة، ونادى

فَإِذَا رَكِبْتُ فَإِنَّنِـــــي***زَيْدُ الْفَوارِسِ فِي الجِلادِ

وإذا نطَقتُ فإنَّنـــــى***قُسُّ بْنُ سَاعِدَة الإِيَادِي

هَذَا، وذَلِكَ دَيْدَنِـــــي***في كُلِّ مُعْضِلَة نَـــآدِ[2]

---

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص45. وكذا ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص48، 49.

[2]محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص106.

6-الهجاء:

من بين القصائد التي شاعت في غرض الهجاء. قول محمود سامي البارودي واصفا الروس في حربهم:

تجمّعت الروم والبلغار بينها**وزاحمها التتار فهي حشود

قباح النّواصي والوجوه كأنّهم**لغير أبي هذا الأنام جنود

سواسية ليسوا بنسل قبيلـــة**فتعرف آباء لهم وجدود

لهم صور ليست وجوها، وإنّما**تناط إليها أعين وخدود

يخورون حولي كالعجول وبعضهم**يهجن لحن القول حين يجيد[1].

7-الشعر الوطني:

حلّ الشعر الوطني محلّ الفخر والحماسة، فالشاعر في الشعر الوطني يفخر ويتغنّى بوطنه وبقضايا أمّته بعد أن كان يفخر بنفسه وبعشيرته وشجاعة قبيلته. ومن نماذج الشعر الوطني قول البارودي محرّضا شعبه على الثورة والحرب، وكذا انتهاز الفرصة للقضاء على الحكام الظالمين:

فيا قوم هبوا إنّما العمر فرصة**وفي الدهر طرق جمّة ومنافع

أصبرا على مسّ الهوان وأنتم**عديد الحصى؟ إنّي إلى الله راجع

وكيف ترون الذلّ دار إقامة**وذلك فضل الله في الأرض واسع

أرى أرؤسا قد أينعت لحصادها**فأين ولا أين السيوف القواطع

[1] **ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص56، 57.**

فكونوا حصيدا خامدين أو افزعوا**إلى الحرب حتى يدفع الديم دافع

ويقول عمر أبو ريشة عن شهداء الأمة في قصيدة(شهيد):

يا شهيد الجهاد، يا صرخة الهول**إذا الخيل حمحمت في الساح

كلما لاح للكفاح صريـــخ**صحت: لبيك يا صريح الكفاح

تحمل الحملة القوية، والإيمان**أقوى في قلبك الممراح

فكأنّ الحياة لم تلق فيها**ما يروي نعطش الملتـــاح

هبة في يديك كانت ولما**رامها المجد عفتها بسماح[1].

8-الشعر الاجتماعي:

يعدّ الشعر الاجتماعي من الأغراض الجديدة التي جاء بها شعراء الإحياء، بحيث تطرّقوا إلى القضايا الاجتماعية كالفقر والجهل والأمية والانحلال والأضرحة وكل أنماط الفساد الاجتماعي. ومن أبرز من كتب في هذا الغرض معروف الرصافي الذي تناول العديد من القضايا الاجتماعية، كاليتم وتحرير المرأة، إذ نلفاه أضفى عليها بعدا إنسانيا. وهذه أبيات منتقاة من إحدى قصائده التي يحثّ فيها المرأة على اختيار الزوج المناسب دون إكراه على الزواج. يقول:

ما أهون الأنثى على ذكراننا**فلقد شجاني ذلّها وخضوعها

ضعفت فحجتها البكاء لخصمها**وسلاحها عند الدفاع دموعها

هي متعة المستمتعين وليتها**كانت لزاما لا يجوز مبيعها

---

[1]**ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العرب الحديث الرؤية والتشكيل، ص60، 61.**

فوليّها عند الدفاع يبيعها**وحليلها عند الطلاق يضيعها

وكلاهما متحكّم في أمرها**هذا يعذّبها، وذاك يجيعها

وفي قصيدة أخرى يصوّر لنا مشاهد الفقر والبؤس، وهي قصيدة الأرملة وابنتها الصغيرة. وهذه أبيات منها:

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها**تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها

أثوابها رثّة والرّجل حافية**والدّمع في الخد تذرفه عيناها

بكت من الفقر فاحمرّت مدامعها**واصفرّ كالورس من جوع محياها

مات الذي كان يحميها ويسعدها**فالدّهر من بعده بالفقر أنساها

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها**حملا على الصدر مدعوما بيمناها

فالاتّجاه الاجتماعي بارز بقوة في هذه الأبيات، حيث يبيّن من خلاله الشاعر مدى معاناة هذه الأرملة وهي تنوء بحمل ابنتها الصغيرة.

ويقول حافظ إبراهيم في حريق ميت غمر الذي حلّ بالبلد عام1902.

سائلوا اللّيل عنهم والنهار**كيف باتت نساؤهم والعذارى

كيف أمسى رضيعهم فقد الأم**وكيف اصطلى مع القوم نارا

كيف طاح العجوز تحت جدار**يتداعى وأسقف تتجارى

ربّ إنّ القضاء أنحى عليهم**فاكشف الكرب واحجب الأقدار

ومر النار أن تكفّ أذاها**ومر الغيث أن يسيل انهمارا[1]

ونجد العديد من الشعراء من تناول الهموم والقضايا الاجتماعية.

ثالثا: نبذة عن أشهر رواد مدرسة الإحياء:

1-محمود سامي البارودي (1839-1904): يعدّ" البارودي الأب الروحي لمدرسة الإحياء، التي نستطيع أن نؤكّد أنها أحدثت انعطافة حقيقية في تاريخ الشعر العربي الحديث، وقد تميّز بقدرات شعرية جعلته يبعث الحياة في الشعر في الفترة التي عاش فيها.

ولد البارودي في القاهرة في السادس من شهر أكتوبر سنة 1839م، ويرجع نسبه إلى المماليك الشراكسة الذين حكموا مصر(1382-1517) وقد لقب بالبارودي نسبة إلى إيتاي البارود بمحافظة البحيرة إذ كان أحد أجداده ملتزما لها"[2].

تيتّم وعمره سبع سنوات، لكن شقّ طريقه بفضل قوة الإرادة حتى صار ضابطا ساميا في الجيش المصري أيام الخديوي اسماعيل. ألّف الدواوين الشعرية وشارك في الحروب أيام الجيش العثماني، قوي الإيمان بوطنه مصر، انضم إلى الثورة العرابية بمصر عام 1882 وكان ضابط جيش[3].

ارتفع البارودي بالشعر فجأة إلى منزلة الفحول من الشعراء العباسيين، حيث أعاد نسجه بتوظيف عبارات وصور قوية وقوافي متينة، وخلّصه من تلك القيود والأغلال التي كانت تثقله إبان عصور الضعف كما جدّد في كثير من أغراض الشعر[4] .

---

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص68. وكذا ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص64.

[2]سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص34.

[3]ينظر: عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، ط1، شركة دار الأمة. الجزائر،1999، ص62.

[4]ينظر: صلاح الدين محمد عبد التواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، ط2، جامعة الأزهر دار الكتاب الحديث، 2005، ص65.

توفي البارودي عام 1904.

2-أحمد شوقي(1868-1932):

ولد "شوقي في عهد الخديوي اسماعيل عام1868 في القاهرة، ونشأ في أسرة ارتبطت ببلاط الخديوي. وهو ينضوي تحت إهاب المرحلة الثانية من مراحل تطور مدرسة الإحياء، وتمثلت فترة ازدهار هذه المدرسة في شوقي ومن التف حوله من شعراء الإحياء، حيث استطاع أن يعيد الشعر العربي إلى سابق عهده أي إلى عصوره الزاهية وفي العصر العباسي على وجه الخصوص بأسلوبه الجزل الرصين، ولكنه ظلّ يعيش في إطار عصره، توفي سنة 1932"[1].

يكاد "يجمع النقاد على أن شوقيا كان تعويضا عادلا من عشرة قرون خلت من تاريخ العرب بعد المتنبي لم يظهر فيها شاعر موهوب يصل ما انقطع من وحي الشعر، ويجدد ما اندرس من نهج الأدب.

كان شوقي ينقل شعره عن طبع دقيق، وحس صادق، وذوق سليم، وروح قوي، فيأتي به مطرد السلك، محكم السبك، لا يشوبه ضعف ولا لغو ولا تجوز ولا قلق. وهو كالمتنبي في أنه تصرف بين الناس فلابس أولياءهم، وخالط دهماءهم، حتى عرف كيف يصف طبائعهم، ويصور منازعهم، وهو مثله في إرسال البيت النادر، والمثل السائر، والحكمة العالية"[2].

3-حافظ إبراهيم (1872-1932):

حافظ إبراهيم هو أحد أعلام مدرسة الإحياء، وهو من تلاميذ البارودي رائد المدرسة، ولد في بلدة ديروط قريبا من أسيوط، أبوه مصري وأمه تركية ولد في حدود سنة1872 ولا يعرف يوم ولادته، لما بلغ الرابعة من عمره مات والده الذي تركه في أسرة فقيرة جدا، انتقلت

---

[1] **سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، ص40.**

[2] **أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص460.**

به أمه إلى القاهرة فكفّله خاله، تلقّى تعليمه في الكتاب، ثم في مدرسة المبتديان، ثم المدرسة الخديوية التي لم يبق فيها مدة طويلة لينتقل إلى طنطا مع خاله، هنالك لم يحض بفرص عمل فغادر منزل خاله وكتب لخاله:

ثقُلت عليك مؤونتي إنّي أراها واهيه

فافرح فإنّي ذاهب متوجّه في داهية

عمل في طنطا في مكاتب المحامين، والتحق فيما بعد بالمدرسة الحربية بالقاهرة وتخرج فيها برتبة ملازم ثان سنة1891، كما اشترك في حملة كتشنر على السودان واشترك في الثورة على الإنجليز، ثم عاد إلى مصر حيث عُيّن رئيسا للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية، وقضى بقية عمره في بيت خاله، لم يكن موفّقا في حياته الزوجية. برع في الشعر الوطني والاجتماعي وعاش أحداث عصره، له ديوان شعر حقّقه أحمد آمين، وترجم جزءا من البؤساء لفيكتور هيجو، كما وضع كتابا في النثر بعنوان ليالي سطيح، توفّي في السنة الواردة أعلاه[1].

4-معروف الرصافي(1875-1945):

ببغداد لد معروف الرصافي عام1875، تلقّى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب، غير أنّه لم يتم تعليمه الأساس، لكن تلقّى علوم اللّغة والأدب على يد العلامة محمود شكري الألوسي(1854-1924) مؤلّف كتاب(بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) نهل من علمه لمدة ثلاثة عشر عاما، عمل في حقل التعليم حتى صار معلّما للغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد سنة1927، كما عمل في حقل الصحافة وكتب فيها، وانتخب عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق عام1923.

[1] **ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص49، 50.**

ارتبط اسمه بالحياة في جانبها السياسي والاجتماعي في العراق، إذ انتخب عضوا في مجلس (المبعوثان) في العهد التركي سنة1912، كما انتخب نائبا في البرلمان العراقي عام 1930، غير أنّه كان متقلبا مواقفه السياسية بسبب أنّه فطر على التمرد. شكل شعره علامة في مسيرة الأفكار القومية والاجتماعية في المشرق العربي وتطورها، توفي في مارس1945[1].

5-جميل صدقي الزهاوي (1863-1936):

ولد جميل صدقي الزهاوي في 18يونيو(جوان) سنة 1863 ببغداد من أبوين كرديين كريمين، نشأ في أسرة ميّزها الدين والأدب والفقه، كان أبوه مفتيا لدار السلام وأخوه فقيها من فقهائها، لم ترض له أسرته العناية بالأدب فأرادوه أن يسير على نمطها فيكون له قضاء وفقه. غير أنّه اختار طريقه فكان صاحب فلسفة وشعر. وكان العراق آنذاك تركي السلطان لذا كان التعليم فيه تابعا للأجنبي ولم تعط أهمية للجانب الديني فقط ظل في صحون الجوامع وكان عربي اللّسان، كان شعر الزهاوي كشعر شوقي حريصا على متابعة العصر ومسايرة التطور، فجاء شعره تشنيعا على الاستبداد بمهاجمة الحكام وزراية على الجمود بمهاجمة أهل الدين وتحقيرا للتأخر بمصادمة مألوف الأمة. توفي سنة 1936[2].

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، م ن، ص66. نقلا عن بدوي طبانة، معروف الرصافي، ص26، 32، 34، 44 وكذا هلال ناجي، الاشتراكية والقومية في شعر الرصافي.

[2]ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص465، 466، 467.

المحاضرة 03: الإحياء الشعري في المغرب العربي

مقدمة:

كانت الحركة الأدبية في الجزائر عموما والشعرية خصوصا ذات صلة وثيقة بالحالة الاجتماعية والسياسية للشعب الجزائري، فقد كان الشعر المرآة العاكسة لآلام وآمال الشعب الجزائري.

المراحل التاريخية للشعر الجزائري: عُرف الشعر الجزائري بمراحل منها:

1-الاحتلال الفرنسي وحالة الشعر(1830-1900):

تعدّ حادثة الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر بمثابة صدمة عنيفة كان لها الوقع على نفوس المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا، وقد كان لهذه الحادثة أثر على الشعراء فأخذوا في تأليف الشعر، ومن شعراء هذه المرحلة: حمدان بن عثمان بن خوجة، ومحمد بن الشاهد، وقدور بن رويلة، والأمير عبد القادر وغيرهم، فقد ظهر في إنتاجهم الشعري التيار القومي التحرري، وكان شعر مقاومة المحتلين للأمير عبد القادر بالأخص، الطريق الذي فسح المجال للتضحية[1].

[1] ينظر: محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، من الموقع http://al-marsa.ahlamontada.net

عدّ شعر الأمير عبدالقادر نموذجا راقيا من حيث قوتّه اللغوية وبناؤه، فالأمير عبد القادر هو الذي أحي الشعر العربي القديم[1]، وهذا نص غزلي للأمير عبد القادر بعنوان : (يتيه بدله عمدا) حذا فيه حذو القدامى. يقول:

أودّ بأن أرى ظبي الصحاري***وأرقب طيفه واللّيل سار

وأطلب قربه فيزيد بعـــــدا*** قديماً من وصالٍ في نفار

وهذا الظبي لا يرعى ذماماً *** ولا يرضى مؤانسةً لجار

يتيه بدلّه ويصول عمـــدا *** غنيٌّ بالجمال فلا يداري

أمازحه فلا يرضى مزاحـــاً ***وأسأله المراء فلا يُماري

ويعتبني فيكسو القلب بسطاً ***لأنّ العتب يطفي حرّ نار

فإن هو لم يجد بالوصل أصلا**ويدني الطيف من سكني وداري

أقل للنفس ويك ألا فذوبـــــي***وموتي فالقضاء عليك جار

ويسلبني الحياة إذا تبـــــدّى*** بوجهٍ في الإضاءة كالنهار[2]

2-سيطرة الاحتلال الفرنسي وضعف الشعر(1900-1920):

عرف الشعر الجزائري في هذه المرحلة ضعفا على مستوى الموضوعات ومستوى اللغة والأسلوب، فالموضوعات لم تخرج عن المدائح الدينية لمشايخ الطرق الصوفية أو التهاني على

بتاريخ2009/02/18.

[1]ينظر: عثمان حشلاف، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، بوزريعة الجزائر، ص1، 5.

[2]الأمير عبد القادر، ديوان الامير عبد القادر الجزائري، شرح وتحقيق: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ص40.

منصب أو مدح حاكم فرنسي، من بين الشعراء نذكر: الشيخ شعيب بن علي قاضي تلمسان، والشيخ أبو بكر بو طالب وغيرهم[1].

لا نستطيع أن نحتكم للشعر في هذه الفترة بالإيجابية بسبب الاحتلال الفرنسي.

3-مرحلة الوعي والتخلص من المواضيع المبتذلة (1920-1930):

بدأ الشعر خلال هذه المرحلة يستعيد عافيته، ولا سيما عندما ظهرت مواضيع جديدة كمحاربة الطرفية والجهل والتخلف والدعوة إلى العلم، وقد كان للصحافة الوطنية دور كبير في هذه الفترة في إتاحة الفرصة للشعراء في الإبداع والتركيز على الناحية الفنية، ومن الصحف نذكر: صحيفة(الصديق1922) وصحيفة(المنتقد1925) وكذا صحيفة(وادي ميزاب 1929) وغيرها من الصحف، من شعراء هذه الفترة عبد الحليم بن سماية، مصطفى بن خوجة، عمر بن قدور وغيرهم[2].

4-مرحلة الإحياء والاقتباس من النص المشرقي (1931-1945):

بدأ الشعراء في هذه المرحلة يقلّدون النص الشرقي، وينسجون على منواله، وقد اعتبروه بمثابة النموذج الذي ينبغي أن يتّبع، تولّى هذا الاتجاه حركة الإصلاح، تميّزت هذه الحركة بسيطرتها على الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر، وقد مثّلت جمعية العلماء المسلمين حركة الإصلاح في الجزائر بحيث رفعت لواء التقليد وإحياء التراث.

---

[1]ينظر: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، ط2، دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان، 2006، ص19، 20.

[2]ينظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها من1903-إلى1931، ج1، الجزائر عاصمة الثقافة العرب إصدار،2007، ص43. وكذا ينظر: صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص33، 34.

جاء تقليدها على مستوى اللغة والموسيقى والصورة، وقد ظل هذا الاتجاه سائدا ذو تأثير بالغ على الشعراء والقراء، من بين شعراء هذه المرحلة محمد العيد آل خليفة[1].

5-مرحلة الشعر الوجداني:

لقد لعب ظهور الرومانسية العربية دورا كبيرا في الشعر الجزائري، وهذا ما أدّى إلى ظهور الشعر الوجداني في الجزائر، هذا الأخير الذي يخاطب العاطفة ويمجّد الخيال ويهتم بالطبيعة والذات، من شعراء هذا الاتجاه محمد أبو القاسم خمار، محمد الأخضر السائحي وغيرهم.

وإليك مثال عن الشعر الرومانسي وهي قصيدة لأبي القاسم خمار موسومة ب(العنكبوت):

"**العنكبوت**"

أنت لي إن شئت هذا ***يا ظلالي أم أبيــت

أنت لي لن يخمدالزل *** زال والإعصار صوتي

أنت لي أحياك خيطا *** من خيوط العنكبوت

إن أعش عشت كما أه*** وى وإن مت تموتي

لا يغرنك إن كــحـ *** لت جفنيك بشعــري

أو على رسمك كالعا*** شق أهويت بثعــري

أنت في نفسي خيال *** شارد يحيا بأمــري

[1]**ينظر: صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص180.**

أنا إنسان .. أرانـي *** لست من طينه قومـي

أنا ياشـاردتي أكـ *** برمن دربي ويومـي

شاعر والشعر أرجـا*** ئي وأمالي وشؤمـي

والهوى موطن أوهـا *** مي وآلامي وسقمـي

فلماذا حاولت عـيـ *** ناك أن تغتال حلمـي

بعد أن حركت نارالـ*** حب في لحمي وعظمي

ولماذا ....ولمـاذا*** شئت باخلجة هدمـي

أنا إنسان .. ولكن***فوق ضعف الناس عزمي[1]

المحاضرة 04: التجديد الشعري في المشرق العربي(1)

المدرسة الرومانسية

مقدمة:

جاءت الرومانسية كرد فعل على المدرسة الكلاسيكية التي قيّدت الشاعر بحيث فرضت عليه تقاليد وأصول في تناوله للموضوعات، فالمدرسة الرومانسية ثورة على الفن الكلاسيكي ودعوة إلى التّحرر فهي تدعو الشاعر إلى التعبير عن الوجدان، وتدفّق الخيال للتعبير عن الانفعالات النفسية والعاطفية من خلال تعبير فني إنساني.

أولا: مفهوم الرومانسية:

[1] **محمد أبو القاسم خمّار، ديوان أوراق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر، 1982، ص 69، 70.**

"رومانسي مشتقة من كلمة رومانس التي تعني نوعا من قصص المغامرات والبطولات في سبيل الأمجاد والحب، شاعت في معظم البلدان الأوروبية في العصور الوسطى ثم استعملها بالمعنى الاصطلاحي جونسون.

ترى الرومانسية خلافا للكلاسيكية أنّ العاطفة مصدر الإلهام، وهي تسعى إلى التخلّص من الموضوعات الكلاسيكية، إذ دعت إلى الحرية والإغراق في الغنائية، وقدّمت الخيال على العقل وفضّلته على التحليل النقدي، وعبّرت عن تأزّم الفكر، والإرادة والقلق والكآبة والتشاؤم، والتّمزق، ومالت إلى لغة يسيرة بعيدة عن جزالة الألفاظ وقوة التراكيب التي عرفت بها الكلاسيكية"[1].

ثانيا: نشأة الرومانسية:

نشأت" الرومانسية في الغرب في النصف الثاني من القرن 19م، في ألمانيا، ثم انتقلت إلى فرنسا وانجلترا، ولم تكن تقتصر على الأدب بل كانت طابع العصر كلّه، حتى سميت بمرض العصر، أما الرومانسية عند العرب فقد ظهرت مطلع القرن العشرين في أثار المنفلوطي، وفي رواية زينب لمحمد حسين هيكل .وقد غذّت تلك المدرسة دماءً جديدة تمثلت في خليل مطران رائد الشعر الرومانسي، وفي مسرحيات شوقي الشعرية، وتوالت الرومانسية في الأدب العربي، فظهرت في أدب المهجر وجبران خاصة، وفي مدرسة الديوان (العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري) الذين تأثروا بالآداب الغربية، إذ اطلعوا على الشعر الإنجليزي الرومانسي عند ورد زورث وشيلي وكيتس، وقرأوا كتاب "الكنوز الذهبية"، وتأثروا بالناقد هازلت. وتألّقت في مصر جماعة من الشعراء الرومانسيين، حلقت حول الشاعر أحمد زكي أبو شادي،

[1] **سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص 131.**

الأب الروحي لجماعة أبولو، ومن هذه النخبة علي محمود طه ، وإبراهيم ناجي ، ومحمد عبد المعطي الهمشري وغيرهم"[1].

ثالثا: خصائص الرومانسية: تميزت الرومانسية بعدة خصائص منها:

"-الاهتمام بالعاطفة والتّحرر الوجداني.

-رفض الواقع.

-التعلّق بالخيال والمبالغة فيه.

-التّحرر من القوالب التقليدية في الأدب والتّمرّد على القديم.

-التّأكيد على الذات والتّأمل الذاتي.

-حبّ الطبيعة ومزج النفس البشرية.

-التّطلّع إلى عالم المثل العليا في عالم الروح والخيال والأحلام[2].

رابعا: أشهر شعراء الرومانسية:

خليل مطران:

عدّ خليل مطران من أبرز الأدباء الذين جاءوا من سوريا ولبنان في أواخر القرن التاسع عشر إلى مصر، واتخذوها موطنا لهم، ولهذا سمي بشاعر القطرين، ويقصد بها لبنان ومصر، أمّا جذوره فترجع إلى اليمن، لمّا أهدته السيدة هدى شعراوي عباءة عربية وقصبة، خاطبها قائلا:

---

[1]حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص72، 73، وكذا ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، ص131، 132.

[2]حسين علي محمد وآخر، م ن، ص72.

ألا يا بني غسان من ولد يعرب**وأجدادكم أجدادي العظماء

ولد خليل مطران في بعلبك في أول يوليو(جويلية) عام1872، ودرس في زحلة، وبعدها في الكلية البطريركية ببيروت، وهناك تتلمذ على يد خليل وإبراهيم اليازجي، وأتقن اللغة الفرنسية[1].

كتب في بداية مشواره الشعري قصيدة بعنوان(1806–1870) والتي تدور حول الحرب بين فرنسا وألمانيا، بيّن فيها كراهيته للدولة العثمانية التي أرادت اغتياله، فغادر من بيروت متّجها نحو الإسكندرية ومن ثم إلى باريس، وهناك اطّلع على أدب الرومانسيين وخصوصا أدب ألفرد دي موسه وشكسبير، عُرف مطران في مصر بشعره وبأنّه كاتب وصحفي حيث عمل بصحيفة الأهرام التي أسّسها سليم تقلا الذي كان أستاذه سابقا، وكان من بين من شيّعوا جنازته وكتب قصيدة رثاه فيها نالت استحسانا.

مارس بعد ذلك التجارة وأصيب بنكسة أودت بكل ممتلكاته فحلّت عليه الأحزان وقام باعتزال الناس، وكان ذلك في عين شمس. وقد كتب قصيدة صوّر فيها حالته النفسية عنونها ب(ساعة يأس). يقول فيها:

إلى عين شمس قد لجأت وحاجتي**طلاقة جوّ لم يدنس بأرجائي

غير أنّ أحواله المادية عرفت تحسّنا بعد توظيفه كسكرتير بالجمعية الزراعية الملكية، نال مطران عدّة احتفالات منها: أنّه احتُفل به في (الجامعة المصرية الأهلية) عام 1913 وأنعم عليه الخديوي عباس حلمي الثاني بوسام. وأُقيمت له احتفالات في سوريا ولبنان عام 1924. كما عُيّن رئيسا للفرقة القومية للتمثيل المسرحي ونال وسام الاستحقاق اللبناني عام1945. وأقيم له مهرجان بدرا الأوبرا بالقاهرة في29مارس1947. اشترك فيه العديد من رجال العرب

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص56. نقلا عن: خليل موسى، خليل مطران شاعر العصر الحديث، ص6. وكذا ينظر: طاهر النطاحي، حياة مطران.

وأدبائهم كما قيلت فيه قصائد وكلمات أثنوا فيها عليه، وسُمّي بشاعر الأقطار العربية. وردّ على من احتفى به بقصيدة عنونها(الشاعر يوقع على وتره). قال فيها:

ماذا يريد الشعر مني؟**أحنى علي علّو سني

خمدت بي النار التي**رفعت بعين العصر شاني

هي شعلة كانت تنير**قريحتي وتنير ذهني

اصطلحت عليه الأمراض فمات بالربو والنقرس في30 يونيه1949، ودفن بالقاهرة ثم تمّ نقل رفاته إلى لبنان عام1966[1].

له العديد من الآثار الأدبية منها: (ديوان الخليل) في خمسة أجزاء، وترجم بعض المسرحيات منها(عطيل) (مكبث) و(هملت) و(تاجر البندقية) لوليم شكسبير. و(السيد) لكورناي و(هرناي) لفكتور هوغو. مزج في شعره بين القديم والحديث.

وهو من فتح الباب للشعراء الرومانسيين العرب ومن شعره في الرومانسية هذه الأبيات مأخوذة من قصيدته(المساء). يقول فيها:

وخواطري تبدو تجاه نواظري**كلمى كدامية السحاب إزائي

والدّمع من جفني يسيل مشعشعا**بسنا الشعاع الغارب المترائي

والشمس في شفق يسيل نظاره**فوق العقيق على ذرى سوداء

مرّت خلال غمامتين تحدّرا**وتقطّرت كالدّمعة الصفراء

فكأنّ آخر دمعة للكون قد**مُزجت بآخر دمعة لرثائي

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص56، 57.

وكأنني آنست يومي زائلا**فرأيت في المرآة كيف مسائي

نلاحظ أنّ هذه الأبيات تمتزج فيها عناصر الطبيعة والتي يرسم من خلالها مشهد الغروب مستوحيا منه لحظة الاحتضار والموت، حيث بدت خواطره دامية مثل السحب وقت الغروب، والدموع مختلطة بالشعاع الغارب والشمس هي الأخرى كالدمعة الحمراء يخالطها الدم حزنا على الشاعر المريض، وهو يرى أنّ الدنيا كلها تذرف الدموع عليه شفقة ورحمة به فبدت له الطبيعة مرآة يرى فيها نفسه[1].

المحاضرة 05: التجديد الشعري في المشرق العربي(02) مدرسة الديوان وأبولو

1-مدرسة الديوان:

مقدمة:

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص57، 59.

لقد كان للمدرسة الرومانسية أثر كبير في مدارس الشعر العربي الحديث التي ظهرت فيما بعد، ومن هذه المدارس مدرسة الديوان التي قادها رواد ثلاثة، هم عبد الرحمن شكري، عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني.

أولا: ظهور مدرسة الديوان وتسميتها:

ظهرت "مدرسة الديوان في العقد الثاني من القرن العشرين، وهي تعد من المدارس الشعرية الجديدة بعد مدرسة البارودي وشوقي وحافظ ومطران، تزعّمت حركة التجديد في الشعر، وألحّت في الدعوة إليه.

قام أعلامها الثلاثة شكري والعقاد والمازني بدور كبير في خدمة النهضة الشعرية وفي نشر حركة التجديد في الشعر العربي الحديث، وتسمى مدرسة شعراء الديوان نسبة إلى هذا الكتاب النقدي المشهور(الديوان)، الذي ألفه اثنان من المدرسة، وهما العقاد والمازني وأعلنا في مقدمته أنه سيكون في عشرة أجزاء، ولكن لم يصدر منه غير جزئين صغيرين عام 1921، ومن هنا تبدو هذه التسمية غير دقيقة لأن عبد الرحمن شكري كان فيه منقودا لا ناقدا، وقد أحدث هذا الكتاب الصغير ضجة كبيرة في الجو الأدبي والشعري في مصر في والعالم العربي، وكان له تأثيره على شوقي والمنفلوطي، وغيّر من نظرية عمود الشعر القديمة، وعلى الرغم من أنّ عبد الرحمن شكري فارق زميليه وتركهما وحدهما في الميدان. إلاّ أنّه يعدّ الرائد الأول لهذه المدرسة، وإمامها الذي اقتدت به، وهؤلاء الثلاثة ثقافتهم انجليزية ووجهتهم هي الأدب الإنجليزي"[1].

ثانيا: خصائص مدرسة الديوان:

تميّزت مدرسة الديوان بعدة خصائص منها:

---

[1]محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ط1، دار الجبل بيروت،1992، ص6، وكذا ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، ص179.

"– الثورة على الأدب العربي في القديم والحديث، لما ظهر فيه من إسفاف، وتقليد ونفاق، ووقوف على الأطلال، والديار والدمن في الوقت الذي ظهر في أوروبا الكثير من المخترعات التي تخدم الانسانية كلها في سرعة وإعجاز.

–الدعوة إلى الجانب الذاتي أو الغنائي وقد اهتمت بعاطفة الشاعر، وذاتيته والإلهام عنده في كل الأحوال ،ولهذا كان شعار شكري في ديوانه (ضوء الفجر)هذا البيت:

–ألا يا طائر الفردوس *** إنّ الشعر وجدان

–الإشادة بالعبارة الجيدة، والأساليب التي يأتي بها الشاعر بدون تكلف أو تقليد، وأشاد العقاد بمدرسة الديوان وقال أنها أول مدرسة تمحّص الشعر العربي، وتحاول وضعه على الطريق السليم، وأن المدرسة تدعو إلى التجديد الواضح، الذي يجعل الشعر العربي عالميا بكل المقاييس.

–محاربة التقليد الذي ظهر في شعر شوقي وحافظ وغيرهما من الشعراء، وعابوا شعر المناسبات والتكلف، والتقعر الذي يظهره الشاعر في اللغة والأساليب.

–المناداة باستلهام الطبيعة والأخذ منها، وإظهار التعاطف معها ووشوشتها والانحناء عليها في كل الأحوال. والدّعوة إلى توظيف الرومانسية والرمزية في التعبير الشعري، وإلى الصدق في الإحساس والأداء والبساطة في التعبير.

–الدعوة إلى وحدة القصيدة، ونظم الشعر المرسل، والتنويع في القافية، والتجديد في بحور الشعر، وتأليف القصة الشعرية العاطفية والاجتماعية التاريخية "[1].

ثالثا: نبذة عن أدباء مدرسة الديوان:

[1] **عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، 2005، ص10، 11، 12.**

1-عبد الرحمن شكري (1886-1958):

ولد عبد الرحمن شكري في 18من شهر أكتوبر1886، في مدينة بور سعيد، تلقّى بها تعليمه الابتدائي، نال شهادة البكالوريا من مدرسة رأس التين الثانوية بالإسكندرية، ودرس في دار المعلمين العليا من سنة1906 إلى سنة 1909. وفي سنة1912 تحصّل على شهادة البكالوريوس من جامعة شفليد بإنجلترا، أين درس العلوم الإنسانية واللغة الإنجليزية.

غلبت على شكري الغربة النفسية، فهو مرهف الحس ومما زاد في غربته عدم اهتمام المازني به وتجاهله له، مع أنّه درس معه في دار المعلمين وكان زميله. وقد كتب له من انجلترا معاتبا. يقول:

أإبراهيم قد طال اغترابي**فهلا كان عندك بعض ما بي

عليل النفس في بلد غريب**يؤرّقه التذكر والتصابي

عهدتك مرة تبغي إخائي**وأنت اليوم توغل في اجتنابي

أصابه الشلل، وكان قبل ذلك منطويا على نفسه واعتزل الناس. وقد ترك تراثا شعريا له قيمة فنية لدرجة اعتُرف بسعّة اطّلاعه، أصدر ديوانه(ضوء الفجر) عام1909 في القاهرة، احتوى الديوان قصيدة في الشعر المرسل، أمّا ديوانه الثاني (لآلئ الأفكار) الذي صدر عام1913 فقد حوى العديد من القصائد في الشعر المرسل. وقد أعلن عن مفهومه للشعر الجديد، يقول:

وإنّما الشعر تصوير وتذكرة**ومتعة وخيال غير خوان

وإنّما الشعر إحساس بما خفقت**له القلوب كأحداث وحدثان[1].

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص182، 183.

2-عباس محمود العقاد (1889-1964):

ولد العقاد بأسوان بمصر في يونيو(جوان)1889، نشأ في أسرة متوسطة الحال، كان والده يعمل بدائرة الأرشيف في أسوان، لم يكمل العقاد مشواره الدراسي واكتفى بالشهادة الابتدائية، غير أنه انكب على المطالعة بقراءة كتب ودواوين العصر العباسي والشعر الجاهلي والإسلامي وشعراء مصر في الجيل الماضي منذ عهد محمد علي فثقف نفسه بثقافة واسعة. كما طالع الأدب الغربي لاسيما شعراء الرومانسية كورد زورث وكيتس وشيلي، ولورد بيرون، وتوماس هاردي وإليوت. وكذا وليم شكسبير ووليم هازلت. تميّز بعدّة صفات كالذكاء والنبوغ والاعتزاز بالنفس، ولما انقطع عن الدراسة وُظّف في مصلحة البرق والتلغراف حينا، وديوان الأوقاف حينا آخر، والتعليم أحيانا أخرى، كما تفرّغ للكتابة في الصحافة.

كان العقاد شخصية موسوعية متعدّدة العطاء، حيث ألّف العديد من المؤلّفات، وفي عام1960 نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب، وآخر كتاب له صدر عام1964 عنوانه (جوائز الآداب العالمية).

توفي في12مارس1964 بالقاهرة، ونقلت جثمانه إلى أسوان مسقط رأسه ودُفن بها.

وهذه أبيات من قصيدة له بعنوان(نفثة) يبدو فيها متأمّلا وحائرا يغلب عليه الحزن يقول:

ظمآن ظمآن لا صوب الغمام ولا**عذب المدام ولا الأنداء ترويني

حيران حيران لا نجم السماء ولا**معالم الأرض في الغماء تهديني

يقظان يقظان لا طيب الرقاد يُدا**ويني ولا سمر السمار يلهيني

غصان غصان لا الأوجاع تُبليني**ولا الكوارث ولا الأشجان تُبكيني

شعر دموعي وما بالشعر من عوض**عن الدموع نفاها جفن محزون

وفي أبيات أخرى يناجي زميله عبد الرحمن شكري مثلنا بهذه الأبيات التي يقول فيها:

ستغرب شمس هذا العمر يوما**ويغمض ناظري ليل الحمام

فهل يسري إلى قبري خيـــال** من الدنيا بأنباء الأنام

ويمسي طيف من أهوى سميري**ويؤنس وحشتي ترجيع هام

وأحلم بالزواهر دائرات** وبالزهر المنوّر والغمام

ففي هذه الأبيات يغلب عليه إحساس بالتشاؤم والحزن[1].

3-إبراهيم عبد القادر المازني (1889-1949):

ولد عبد القادر المازني في القاهرة في19 أغسطس(أوت) سنة 1889، وينتسب إلى قرية موسومة ب(كوم مازن) بالمنوفية وينتسب إلى أسرة فقيرة، بعد إتمامه للدراسة بالثانوية التحق بدار المعلمين العليا بالقاهرة، وتخرّج فيها سنة 1909 متحصّلا على شهادة عليا في الأدب الإنجليزي، بعد تخرّجه عمل في سلك التعليم، غير أنّه لم يكمل هذه المهنة لأنّها ضاقت به فاتّجه إلى العمل الصحفي، حلّت بالمازني عدّة مصائب في حياته منها: أنه أُصيب بعرج دائم في ساقه، وفُجع بموت أمّه عام1932. وكتب في موتها أبلغ رثاء وأصدقه، ومع ذلك عُرف بالإرادة والتفاؤل، كانت وفاته في أغسطس سنة1949.

خلّف المازني تراثا أدبيا متنوّعا، حيث أصدر مجموعتين شعريتين، تمّ إصدار الأولى عام 1913 والثانية أُصدرت عام 1917، وله عدّة أعمال نقدية منها أنّه صدر له كتابان في النقد عام 1915. الأوّل بعنوان(الشعر غاياته ووسائطه) والثاني في النقد التطبيقي

[1] **ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص187، 188، 189.**

بعنوان(شعر حافظ) كما نشر كتاب الديوان بالاشتراك مع العقاد، وصدرت له أيضا مجموعتان نقديتان الأولى بعنوان(حصاد الهشيم) عام1924، والثانية عنونها ب(قبض الريح) عام 1927.

له عدّة أعمال قصصية منها(صندوق الدنيا) و(إبراهيم الكاتب) و(إبراهيم الثاني) و(خيوط العنكبوت) و(في الطريق)و(ثلاثة رجال وامرأة) و(من النافذة) كما كتب عدّة مقالات عن ابن الرومي، وترجم مختارات من الشعر الغنائي الإنجليزي منذ عصر شكسبير حتى نهاية القرن التاسع عشر ونقل عن الإنجليزية(رباعيات الخيام)[1]. أمّا عن إنتاجه الشعري فهو شاعر رومانسي يوظّف عناصر الطبيعة بامتياز. يقول في قصيدته الموسومة(الشاعر المحتضر) رابطا بين الموت والطبيعة راغبا في الخلاص من الدنيا.

فيا مرحبا بالموت يثلج برده**فؤادي وينسيني طويل عنائيا

تموت مع المرء الهموم، ولن ترى**ككأس الردى من علّة العيش صافيا

ولست على شيء بآس، وإنّني**لأهجر ظهر الأرض جذلان راضيا

وما طال عمري، غير أنّ لواجعا**أطلن عنائي فاحتويت مقاميا

أهاب بنا داعي الردى فترحّموا**وقولوا: سقى الله القلوب الظواميا

وللمازني مقطوعة شبيهة بالشعر الحرّ عنوانها(محاورة مع ابني محمد) يقول فيها:

لم أكلّمه، ولكن نظرتي

ساء لته: أين أمك؟

أين أمك؟

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص191، 192.

وهو يهذي لي على عاداته

مذ تولت – كل يوم

كل يوم

فانثنى يبسط من وجهي الغضون** ولعمري كيف ذاك؟

كيف ذاك؟

قلت، لمّا مسحت وجهي يداه:

أترى تملك حيله؟

أي حيله؟

قال: ما تعني بذا يا أبتاه؟

قلت: لا شيء أردته

ولثمته[1]

2-مدرسة أبولو الشعرية

مقدمة:

تعدّ مدرسة أبولو من المدارس الشعرية التي ظهرت في العصر الحديث متأثرة بتيار كل من المدرسة الرومانسية والرمزية، وقد كان لهذه المدرسة أثر كبير في الوسط الأدبي .

أولا: تعريف المدرسة ونشأتها:

[1] **ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحدث(الشعر)، ص192، 193.**

1-تعريف المدرسة:

"تمثّل مدرسة أبولو حركة أدبية عظيمة في الشعر العربي الحديث، ويمثّل شعراؤها مجموعة من الشعراء المبدعين الذين يعدّ فنهم الشعري ونتاجهم الأدبي قيمة لا يمكن لدارس الشعر العربي الحديث إهمالها أو إغفالها.

والمقصود بمدرسة أبولو الشعرية تلك التي تجمع مجموعة من الشعراء غلبت على نتاجهم الأدبي روح التجديد المتمثل في هيامهم بالاتجاهين الرومانسي والرمزي، وإن كان الاتجاه الأول هو الغالب، مما يؤكد أنّ مدرسة أبولو أحد مظاهر التأثر بالاتجاهات الأدبية الحديثة، سواء أكان هذا التأثر نابعا من داخل البيئة الأدبية العربية أم من خارجها، بمعنى التأثر بالاتجاهات الغربية في الشعر كالرومانسية والرمزية وغيرها"[1].

2- نشأة المدرسة:

أعلن الدكتور أحمد زكي أبو شادي (1892-1955) في سبتمبر من عام 1932 في القاهرة ميلاد هيئة أدبية جديدة، موسومة بجماعة أبولو، مقرّها القاهرة، انضم تحت لوائها طائفة من الأدباء والشعراء والنقاد، إضافة إلى جماعة من الأدباء الشباب، ومن أبرز أعلامها: أحمد محرم(1877-1945)وإبراهيم ناجي(1898-1953) وعلي محمود طه (1949) وكامل الكيلاني(19959) وأحمد ضيف وعلي العناني وأحمد الشايب ومحمود أبو الوفا وحسن كامل الصيرفي وغيرهم.

عُيّن أحمد زكي أبو شادي أمين سرّ هذه الهيئة بشكل دائم، وعُيّن أحمد شوقي (1868-1932) رئيسا لها. عقدت هذه المدرسة أول جلسة لها يوم العاشر من أكتوبر 1932 برئاسة شوقي في منزله دار كرمة ابن هاني بالجيزة، حتى يضعون الأسس العامة لنظام هذه المدرسة

---

[1]أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، تقديم: سعيد حسين منصور، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية، 2019، ص11.

الإداري والأدبي، ولكن شوقي وافته المنية بعد أربعة أيام من انعقاد هذه الجلسة، أي توفي يوم الرابع عشر من شهر أكتوبر من فجر يوم الجمعة من نفس السنة رحمه الله.

اجتمع أعضاء هذه المدرسة يوم السبت الثاني والعشرين من شهر أكتوبر1932، في مقر رابط الأدب الجديد بالقاهرة واختاروا الشاعر خليل مطران (1872–1949)رئيسا لها[1].

ثانيا: مجلة أبولو:

"أصدرت جماعة أبولو في العام نفسه مجلة أبولو، فصدر العدد الأول منها في أيلول (سبتمبر)عام1932 والعدد الأخير في كانون الأول (ديسمبر) سنة 1934"[2].

يقول شوقي عن مدرسة أبولو:

" أبولو، مَرْحباً بِكِ يا أبولو فإنّكِ من عُكاظِ الشِّعرِ ظِلُّ

عُكاظُ، وأنتِ للبلغاءِ سُوقٌ على جُنَباتِها رحلوا وحَلُّوا

عَسى تأتينَنَا بمعلقـــاتٍ نروحُ على القديمِ بها نُدِلُّ

لعلّ مواهباً خِفيتْ وضاعَتْ تُذاعُ على يَدَيْكِ وتُسْتغَلّ"[3].

ثالثا: عوامل ظهور مدرسة أبولو:

من بين العوامل التي ساعدت على ظهور مدرسة أبولو مايلي:

---

[1]ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ص56، 57.

[2]سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، ص195.

[3]عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، ص16.

"–الجدل الذي دار حول مدرسة الإحياء ذات التوجه الذي طبع بالخطابية والإغراق في شعر المناسبات، والتصنع في الأسلوب.

–تراجع مدرسة الديوان، إذ توقف المازني عن نظم الشعر، وانسحب شكري من الساحة الأدبية بعد سنة 1938، وجف معين العقاد بعد سنة 1950.

–ثقّف شعراء أبولو أنفسهم بثقافة واسعة، وتأثروا بأدب الرومانسيين في بريطانيا وفرنسا، فضلا عن أدب المهجر"[1].

رابعا: أغراض مدرسة أبولو:

"حدّدت جماعة أبولو جملة أغراض لحركتها هي:

أ–السمو بالشعر العربي، وتوجيه جهود الشعراء توجيها شريفا.

–مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

–ترقية مستوى الشعراء أدبيا واجتماعيا وماديا والدفاع عن كرامتهم"[2].

خامسا: سمات مدرسة أبولو:

لا تبتعد أبولو كثيرا عن سمات المدرسة الرومانسية، فقد دعا أدباؤها ونقادها إلى:

–"الثورة على التقليد والدعوة إلى الأصالة والفطرة الشعرية، والعاطفة الصادقة وإطلاق النفس على سجيتها، والبعد عن الافتعال، وإلى التناول الفني السليم للفكرة والمعاني والموضوع.

–البساطة في التعبير، في اللفظ والمعنى والأخيلة، ويتبع ذلك التّحرر من القوالب والصيغ المحفوظة وأساليب القدماء.

---

[1] سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، ص196، 197.

[2] محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ص56، 57.

-تركيز الأسلوب والرجوع إلى النفس والذات، وإلى الطبيعة الإنسانية الصادقة، والاتجاه إلى الشعر الغنائي العاطفي وإلى التأمل الصوفي.

-التّغني بالطبيعة الجميلة وبالريف الساحر.

-التّغني بالوحدة والألم والسأم والقلق النفسي والعذاب الروحي.

-العناية بالوحد العضوية للقصيدة وبالانسجام الموسيقي"[1].

سادسا: خصائص القصيدة عند مدرسة أبولو:

"1-التجربة الشعرية:

لم تعد القصيدة عند مدرسة أبولو استجابة لمناسبة طارئة، أو حالة نفسية عارضة، بل صارت تنبع من أعماق الشاعر، حين يتأثر بعامل معين أو أكثر ويستجيب له أو لها استجابة انفعالية قد يكتنفها وقد لا يكتنفها"[2]

2-الوحدة العضوية للقصيدة:

"ركّزت جماعة أبولو على الوحدة العضوية للقصيدة، أي أن تكون القصيدة عملا متكاملا وبنية عضوية حيّة تتفاعل عناصرها جميعا، كما تتفاعل الأعضاء المختلفة في الجسم الحي"[3]

---

[1]محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ص72.

[2]محمد عبد المنعم خفاجي، م ن، ص73 نقلا عن: ديوان وحي السماء، ص5.

[3]محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ص74.

3- التعبير بالصورة:

لا تكون القصيدة عند شعراء أبولو بالألفاظ والجمل، وإنّما تتجسّد بالصور الشعرية، والصورة الشعرية تعني أنّك تقرأ للشاعر قطعة من شعره، فيكون الشيئ كأنه مرسوم أمامك، أي مشخّص ومجسّم بوضوح شديد بارز اتجاه بصرك.

4-استعمال اللّفظ الموحي:

تميّزت الكلمة عند الصوريين بالوضوح وأدّت المعنى مباشرة ،أمّا عند أبولو فقد اتّجهت اتّجاها رمزيا ،أي اتّجاها ايمائيا.

5-الطبيعة عند شعراء أبولو:

يغالي شعراء أبولو في حب الطبيعة حتى تصبح عندهم الأم الرؤوم، والملاذ الذي يجدون في جواره السكينة بعيدا عن زيف المدينة وصخبها وهم لا يقبلون عليها واصفين، ولا يصفون مادحين وإنّما يندمجون في روحها ويعانقونها عناق الأحباب، ويصفون إحساسهم ومشاعرهم نحوها أكثر مما يصفون مشاهدها الجميلة، وهذا اتجاه رومانسي واضح [1].

6-صوفية الحب العذري:

"هذه الصوفية في الحب عرفها الشعراء العذريون في عصر بني أمية فنّا يختلط بمشاعرهم وقلوبهم وبدموعهم وأحزانهم، وتحوّلت إلى حب صوفي عند الشاعر اليمني عبد

[1] **محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث العربي، ط2، دار الفكر ناشرون وموزعون، ص40.**

الرحيم البرعي اليمني الذي نبغ في القرن الخامس الهجري، وظهر هذا الحب عند ابن الفارض 632هـ، ونجدها عند الأندلسيين ويمثلها الشاعر الأندلسي الششتري 688هـ.

عرف هذه النزعة الصوفية في الحب شعراء أبولو، وأخذوها تيارا عاطفيا، يتمثل في فلسفتهم العاطفية المملوءة بالحب والألم والحرمان، والعذاب والضنى والأرق ، فالحب متعة للروح لا الجسد. من أمثلة ذلك قصيد الشابي (صلوات في هيكل الحب) يقول فيها:

-عذبة أنت كالطفولة كالأحلام كاللّحن كالصباح الجديد

كالسماء الضحوك كاللّيلة القمراء كالورد كابتسام الوريد"[1]

7-نزعة الحرمان عند شعراء أبولو:

سادت في شعر أبولو نزعة الحرمان والندم، والحزن والسقم، والكآبة والألم، والحديث عن الموت والفناء والعدم إلى غير ذلك من ألوان التشاؤم والقلق والحيرة[2].

سابعا: التجديد عند شعراء أبولو:

"-الدعوة إلى التجديد وتطويع اللغة والأساليب حتى ينهض الشعر من كبوته التي أطبقت عليه.

-تجنّب التشبيهات المبتذلة التي كانت عند القدماء"[3].

"-توظيف الصور الجميلة والواقعية والرمزية للتأثير في القراء.

---

[1]محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ص84، 85.

[2]محمد عبد المنعم خفاجي، م ن، ج2، ص 85.

[3]عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، ص18.

-الاعتماد على الخيال والعاطفة وقوّة الأسلوب.

-تحرّر القصيدة من قيود الوزن والقافية والموسيقى، وكذا في شكلها ومضمونها، وفي فكرتها.

-الشعر عندهم خيال محلق، وصور شعرية، وموسيقى ندية، وفكرة جديدة تأخذ اللّب والفؤاد.

-احتفل شعراء المدرسة بالشعر المرسل والشعر الحر، ونوّعوا الأوزان وجدّدوا فيها. وعدّدوا القوافي، ونظّموا الشعر القصصي والروايات والأقصوصة الشعرية، ورفضوا شعر المناسبات.

-الهيام بالطبيعة"[1].

ثامنا: أشهر شعراء مدرسة أبولو:

1-إبراهيم ناجي: (1898-1953)

ولد إبراهيم ناجي في 31 ديسمبرعام1898 في حي شبرا بالقاهرة، في بيت علم وأدب، لعب والده دورا كبيرا في تنمية موهبته وصقل ثقافته، بحيث استطاع أن يقرأ رواية (ديفد كوبر فيلد) لشارل ديكنز وهو ابن الثالثة عشر من عمره بلغتها الأصلية، كما قرأ لفحول الشعر العربي قديمه وحديثه وهو في المرحلة الثانوية، كما اطّلع على الآداب الغربية، حيث قرأ لكيتس وشيلي وبيرون وغيرهم وقرأ أيضا للشاعر الفرنسي بودلير كما ترجم له بعض القصائد كأزهار الشّرّ، وترجم بعض القصائد لألفرد دي موسيه، ولامارتين ونشرها في ديوانه (وراء الغمام).

ناجي خريج كلية الطّب عام1923، وبدأ ينشر شعره وهو في مدينة المنصورة. ألّف أربعة دواوين شعرية، حمل الأول عنوان(وراء الغمام) عام 1934، وأصدر ديوانه الثاني(ليالي القاهرة) سنة 1943، أمّا ديواناه(الطائر الجريح، وفي معبد الليل) فقد صدرا بعد وفاته عام1960. له تراث متعدّد في مجال الشعر والأدب والنقد والقصة وعلم النفس والترجمة الأدبية، من كتبه:

[1] **عبد الرحمن عبد الحميد علي، م ن، ص ن.**

مدينة الأحلام، ورسالة الحياة وأدركني يا دكتور. من قصائده المشهورة قصيدة(الأطلال) ومنها هذه الأبيات:

يا فؤادي رحم الله الهوى**كان صرحا من خيال فهوى

أسقني واشرب على أطلاله**وارو عني طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى حبرا**وحديثا من أحاديث الهوا

وبساطا من ندامى حلم**هم تواروا أبدا وهو انطوى[1]

2-علي محمود طه: (1901-1949)

ولد علي محمود طه في مدينة المنصورة في 3 أغسطس(أوت) عام 1901، بعد أن أنهى دراسته الابتدائية التحق بمدرسة المنصورة الثانوية عام1915، ثم تركها والتحق بمدرسة الفنون والصنائع بالقاهرة، وإذ تخرج فيها رجع إلى المنصورة ليشتغل مهندسا في تفتيش المباني التابع لوزارة الأشغال، والتقى في المنصورة بالعديد من الشعراء أمثال: إبراهيم ناجي، صالح جودت، محمد عبد المعطي الهمشري، وكانوا يجتمعون عند شاطئ النيل ويتناولون شؤون الأدب والشعر والجمال ويناقشونها.

تأثر علي محمود طه بالرومانسية الغربية، ولا سيما الشاعر الإنجليزي كولردج(1834)، وتأثر بالشاعر الفرنسي لامارتين(1869)، ذاع صيته في مصر وفي كامل الأقطار العربية، وقد أثنى عليه الدكتور طه حسين.

كما تأثر بالمدرسة الرومانسية فجاء شعره بين الطبيعة والغزل، أصدر ديوانين شعرين الأول بعنوان(الملاح التائه)عام1934، والثاني بعنوان (ليالي الملاح التائه) عام 1940، مزج في الديوانين بين الشعر القديم والشعر الجديد، غلب على الديوان الأول الشعر الوجداني، أمّا

[1] **ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص201، 202.**

في الديوان الثاني فقد تحرّر من الانطوائية وتغنّى فيه عن بهجة الحياة والحب لأنّه ألّفه بعد عودته من أوروبا وإيطاليا وتأثّر بجو الحرية هناك. من بين قصائده الرومانسية قصيدة(ليالي كليوباترا) التي نستقي منها هذه الأسطر الشعرية. يقول:

يا ضفاف النيل بالله ويا خضرا الروابي

هل رأيتن على النهر فتى غضّ الإهاب

أسمر الجبهة كالخضرة في النور المذاب

سابحا في زورق من صنع أحلام الشباب؟

إن يكن مرّا وحيّا من بعيد أو قريب

فصفيه وأعيدي وصفه فهو حبيبي[1].

المحاضرة 06: التجديد الشعري المهجري.

مقدمة:

عدّ الأدب المَهجري ظاهرة فذّة باعتباره نشأ وترعرع خارج الوطن العربي. وهو أدب تجديدي في الشكل والمضمون، وأدب ثوري في معناه لأنّه دعا إلى الخير والحقّ والجمال في

[1] **ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص204، 205، 206.**

وسط عالم مادي لا يعرف أثرا لهذه القيم، وقد جاء هذا الأخير ليعبر عن نفوس أصحابه من جهة، ويصوّر البيئة الجديدة بكل أوجهها من جهة أخرى.

أولا: تعريف مدرسة المهجر:

مدرسة المَهجر "هي المدرسة التي قامت على أيدي الأدباء العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وكوّنوا فيها جمعيات وروابط أدبية، وأخرجوا صحفا ومجلات أدبية"[1].

ثانيا: عوامل الهجرة:

أدباء المَهجر" جماعات من بلدان عربية ولا سيما سوريا و لبنان، هاجرت إلى شمالي أمريكا وجنوبيها على هيئة أمواج متتالية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكانت الهجرة لأسباب عدة، بعضها يعود إلى ضغط الأنظمة السياسية لتلك البلاد على رعاياها، وبعضها اقتصادي يعود إلى الفقر والرغبة في انتجاع الرزق في العالم الجديد، يقول إيليا أبو ماضي:

–لبنان لا تعذل بنيك إذا هـم*** ركبوا إلى العلياء كل سفين

لم يهجروك ملالة لكنّهـــــم*** خلقوا لصيد اللؤلؤ المكنـون

ولدتهم نســـــورا حلّقـــــوا*** لا يقنعون من العلا بالدون

والنّسر لا يرضى السجون وإن تكن***ذهبا، فكيف محابس من طين

وقد تكون الهجرة لأسباب فكرية، كالإحساس بالغربة النفسية في الوطن فقد علّل أحمد زكي أبو شادي هجرته من مصر إلى أمريكا بقوله:

وغربة الفكر من دار يمجّدها أقسى على الحرّ من فقدان ناظره

[1] **حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص147.**

وهناك عوامل أخرى أدّت إلى تلك الهجرة، منها الدعايات التي كانت تنشرها شركات الملاحة والسياح الأجانب في البلدان العربية، ولربّما كانت أخبار المغتربين ورسائلهم إلى ذويهم تحسّن هذه الحياة في العالم الجديد بما فيه من ترف وعيش كريم.

عُرف الأدبُ المَهجريُ بفرعيه: المهجر الشمالي أي (الولايات المتحدة الأمريكية) والمهجر الجنوبي أي (أمريكا اللاتينية، والبرازيل على الوجه الأخص)"[1].

أ- الرابطة القلمية:

"تأسست الرابطة القلمية عام 1920في نيويورك بأمريكا الشمالية، وأعلنت الثورة على الشعر التقليدي ودعت إلى التجديد شكلا ومضمونا، من شعرائها جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي، وقد كانوا ينشرون نتاجهم في مجلة "الفنون" لنسيب عريضة، ثم في مجلة "السائح" ثم في كتبهم.

عاشت الرابطة القلمية عشر سنوات ثم انفرط عقدها بموت نسيب عريضة وجبران ورشيد أيوب، وعودة ميخائيل نعيمة إلى لبنان"[2].

ب-العصبة الأندلسية:

"تأسّست عام 1932، في أمريكا الجنوبية، وهي أميل إلى المحافظة على الشعر القديم، ودعم الصلات بين الشعر الجديد والقديم، لأنّهم عاشوا بين مهاجري اسبانيا في أمريكا الجنوبية، وفيهم أدباء وشعراء يذكرون مجد العرب في الأندلس، أسّسها ميشيل معلوف وأصدر مجلة

---

[1]سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، ص134،133 .

[2]حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص 147. نقلا عن: محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث، ج1، ص124. .

باسمها، من شعرائها فوزي المعلوف، وإلياس فرحات، وسلمى صائغ والقروي، ونظير زيتون، وفارس الدبغي، ونصر سمعان، وداود شكور"[1].

ثالثا: العوامل المؤثرة في أدب المهجر:

"–تفاعل شخصيتهم الشرقية مع الشخصية الغربية، وامتزاج ثقافتهم العربية الأجنبية، ممّا أدّى إلى أدب جديد فيه ملامح الشرق والغرب.

–تطلّعهم إلى وطنهم الأول وحنينهم إليه وتمسّكهم بعروبتهم ومحافظتهم عليها، رغم ما وجدوا في الغرب من حرية ورزق أوسع.

–اتّصالهم بالثقافة الأجنبية التي عاشوا في أجوائها وباتجاهات الأدب الأمريكي ونزعاته وبخاصة النزعة التأملية الروحية.

–تأثّرهم بجو الحرية التي انتقلوا إليها ولم تتح لهم في الشرق، فانطلقوا في ظلالها إلى أفاق شعرية جديدة .

–تطلّعهم إلى المثل العليا وإلى القيم التي عاشوا في ظلالها في الشرق، ولم يجدوها في الغرب، مما أثر فيهم وجعلهم يعانون القلق والحيرة والانطواء، ويفرون إلى الطبيعة ويحاولون الاندماج فيها، ويحلمون بمدن فاضلة لن تتحقّق في أرض الواقع، وإنّما ستظل فكرة تعانق الأرواح والمهج"[2].

رابعا: خصائص أدب المهجر:

"أ– من حيث المضمون:

---

[1]حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص 148. نقلا عن: محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث ،ج1، ص125 .

[2]حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحيث الرؤية والتشكيل، ص 148 ،150.

1-النزعة الإنسانية:

وهي النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب ورحمة، ورغبة في أن يعمّ الخير الجميع، وأن تنتشر المبادئ السامية.

نلمح في أشعارهم الدعوة إلى إيجاد مجتمع أفضل تسوده القيم والمثل العليا والرغبة في تهذيب نوازع النفس الشريرة.

2- الحنين إلى الوطن:

شعر المهجريون بالغربة عن وطنهم الأم، فكان أن ظهر الحنين في أشعارهم، وتألّموا كثيرا لما يصيبه من كوارث.

3- النزعة التأملية:

اتّجه أدباء المهجر إلى دواخل أنفسهم يتأمّلون فيها فرارا من صخب الحياة التي تحيط بهم من كل جانب، كما تأمّلوا في جمال الطبيعة وشخّصوها كالكائن الحي.

4- الحزن:

تشيع ظاهرة الحزن في الشعر المهجري، ولعل سببها طول الأيام وإحساس المهاجر إحساسا حادا بالزمن.

5- الاخوانيات:

شاعت ظاهرة الاخوانيات في شعر أدباء المهجر وذلك لأنهم غرباء هناك حتى تتوطّد العلاقة بينهم ، نجد ظاهرة الاخوانيات في التهنئة بمولود أو نجاح في عمل وغيرها"[1].

[1] **حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص152، 154، 158، 160.**

ب- من حيث الشكل والأداء:

1-الوحدة العضوية:

يعنى بها وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي، وترتيب الأفكار والصور ترتيبا متماسكا.

2-التعبير عن تجربة شعورية ذاتية:

يعبّر الشاعر المهجري عن تجاربه التي يكون قد عاشها وأثرت فيه. ويظهر عمق التعبير عن التجارب الشعورية الذاتية عندما يمزج الشاعر مشاعره مع الطبيعة ويتحدث عنها[1].

3-الرّمز:

بحيث يتّخذ الشاعر من الأمور الحسية رموزا لأشياء خفية، يرمز إليها دون التصريح بذلك، ومن أمثلة ذلك في الأدب المهجري(قصيدة التينة الحمقاء) لإيليا أبي ماضي التي ترمز إلى الإنسان الذي يبخل بفعل الخير في المجتمع فيكون أحمقا لا يقدم سخاء في الحياة.

4-التحرر من الوزن والقافية:

تحرّر المهجريون من قيود الوزن والقافية، فنظّموا على شعر التفعيلة واتّبعوا نظام المقطوعات.

5-استخدام الشكل القصصي:

يظهر ذلك جليا في قصيدة (التينة الحمقاء والحجر الصغير) لإيليا أبي ماضي مما يساعد على تحليل الجانب الشعوري والعاطفة الإنسانية[2].

---

[1]حسين علي محمد وآخر، م ن، ص162.

[2]ينظر: حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ص167، 168، 171.

-"وظهر عندهم شعر الموشّحات والأزجال قبل ذهابهم إلى أمريكا، يقول جورج قداح عن التجديد الذي قام به المهجريون كان في الموضوعات، الفكر والأساليب، وظهور الموشحات وقد خلقوا الحوار في أشعارهم وبعثوا الحياة فيها من جديد.

-ظهور الملاحم كملحمة (على بساط الريح) لفوزي معلوف

-الشعر عندهم همس وموسيقى حيّة نابضة ومعاني دافقة جميلة تحرّك مشاعر الإنسان. أي اتّصف شعرهم بالبساطة والسهولة اللغوية"[1].

خامسا: أشهر شعراء مدرسة الشعر المهجري:

1-الرابطة القلمية:

أ-جبران خليل جبران:(1883-1931)

"جبران خليل جبران فيلسوف وشاعر وكاتب ورسّام لبناني أمريكي، ولد في6 يناير(جانفي)1883، في بلدة بشر لبنان حين كانت تابعة لمتصرفية جبل لبنان العثمانية. توفي في نيويورك10أفريل 1931 بداء السل. ويعرف أيضا بخليل جبران، وهو من أحفاد يوسف جبران الماروني البشعلاني، هاجر وهو صغير مع أمّه وإخوته إلى أمريكا عام1895 حيث درس الفن وبدأ مشواره الأدبي، اشتهر في العالم بكتابه الذي تم نشره سنة1923 وهو كتاب(النبي)، كان والده راعي غنم سكير وفظّ وكانت عائلته فقيرة، لذلك لم يستطيع الذهاب إلى المدرسة. بدلا من ذلك كان كاهن القرية الأب جرمانوس، يأتي لمنزل جبران ويعلّمه الإنجيل والعربية والسريانية ممّا فتح أمامه باب المطالعة والتعرف إلى العلوم والتاريخ والآداب، في سنة1891 تقريبا سجن والده بتهمة اختلاس وصُودرت أملاكه، في عام 1894 أطلق

[1] **عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، ص6، 7 ، 9.**

سراحه، وفي 25 يونيو1895 قرّرت والدته الهجرة مع أخيها إلى أمريكا وتحديدا نيويورك مصطحبة معها كلا من جبران وأختيه ماريانا وسلطانة، وأخوه بطرس.

سكنت عائلة جبران في بوسطن بالخطأ تم تسجيل اسمه في المدرسة خليل جبران وهناك تعلم الإنجليزية والفنون، في عمر الخامسة عشر عاد جبران مع عائلته إلى بيروت ودرس في مدرسة إعدادية مارونية ومعهد تعليم عالي يدعى الحكمة. بقي عدّة سنوات في بيروت ثم عاد إلى بوسطن. قبل عودته بأسبوعين توفيت أخته سلطانة بالسل، بعد سنة توفي بطرس بنفس المرض، وتوفيت أمّه بالسرطان، أمّا ماريانا أخت جبران فهي الوحيدة التي بقيت معه واضطرت للعمل في محلّ الخياطة، من مؤلفاته: دمعة وابتسامة، الأرواح المتمرّدة، الأجنحة المتكسّرة، العواصف(رواية)، البدائع والطرائف(مجموعة من مقالات وروايات)، وله عدّة مؤلّفات أجنبية"[1]. توفي جبران عام 1931.

ب-ميخائيل نعيمة:(1889-1988)

ولد ميخائيل نعيمة في بلدة بسكنتا بلبنان في17أكتوبر1889 وهو ثالث خمس أخوة وأخت واحدة. تلقّى دروسه الابتدائية في بلدته بمدرسة روسية، لينتقل بعد ذلك إلى مدرسة كلية المعلمين الروسية بالناصرة في فلسطين، وغادر بعد ذلك إلى أوكرانيا ليتلقى التعليم الجامعي في جامعة بولتافا، وبقي هناك حتى سنة1911، وهناك تشبّع بالأدب الروسي وتأثّر بأعلامه من أمثال تولستوي، ودوستويفسكي، وتورجنيف، وغيرهم. عاد بعد ذلك إلى لبنان ثم هاجر إلى الولايات المتّحدة سنة1921 رفقة أخيه الأكبر أديب، وهناك درس الحقوق في واشنطن وتخرج فيها عام1916. ولما اشتركت الولايات المتّحدة في الحرب العالمية الأولى انتظم نعيمة في الكتائب التي أرسلت إلى فرنسا، وبقي فيها بعد الحرب حوالي سنتين يدرس تاريخ الأدب والفنون في جامعة(رين)، وعاد بعد ذلك إلى أمريكا وهناك أسّس مع جبران ورفاقه الرابطة القلمية

[1] **نخبة من الأساتذة والمتخصصين، الأعمال الكاملة للشاعر جبران خليل جبران، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص5، 6.**

وانتخب أمينا لسرها في حين ترأّسها جبران. تعدّدت مواهب نعيمة فهو قاص ومسرحي وشاعر وناقد كبير وكاتب مقالات من الطراز الأول، ألّف في المهجر كتابين موسومين ب(الآباء والبنون) عام 1917، و(الغربال) عام1923. أما إنتاجه الأدبي في المهجر فقد جُمع بعد عودته إلى لبنان، وصدر في مؤلفات هي(كان ما كان) عبارة عن قصص. و(المراحل) عبارة عن مقالات. و(مذكرات المرقش). ومن مؤلفاته اللاحقة التي طبعت بلبنان: (جبران خليل جبران) (زاد المعاد) و(لقاء) والأوثان) و(البيادر) و(صوت العالم) و(سبعون) و(مرداد) المكتوب بالإنجليزية، وترجم إلى العربية. وفي الغربال الجديد).

وله ديوان شعر موسوم ب(همس الجفون) مشكّل من مائة وخمسون صفحة تضمن قصائد كتبها ما بين 1917–1926. وأشهر ما جاء في هذا الديوان قصيدة(النهر المتجمد) التي كتبها بالروسية وترجمها إلى العربية وهذه أبيات منها:

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟

أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير؟

ما هذه الأكفان؟ أم هذي قيود من جليد

قد كبلتك وذللتك بها يد البرد الشديد

ها حولك الصفصاف لا ورق عليه ولا جمال

يجثو كئيبا كلما مرت به ريح الشمال[1]

2–العصبة الأندلسية: (1899–1930)

أ–فوزي المعلوف:

[1]ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، ص143، 144.

في زحلة في لبنان في بيت علم وأدب ولد فوزي المعلوف في11أيار(ماي)1899، والده هو العلامة عيسى اسكندر المعلوف. تعلّم في المدرسة الشرقية في زحلة، ثم انتقل إلى مدرسة الفرير الكبرى في بيروت، حيث تمكّن من إتقان اللغة العربية والفرنسية، وظهرت موهبته الشعرية وهو ابن الرابعة عشرة من عمره. وفي أيلول 1921 انتقل إلى البرازيل، وأقام في سان باولو وعمل في التجارة مع الاهتمام بالشعر والأدب، وأبدع فيهما وألّف في الشعر والنثر ومن بين ما ألف: رواية سقوط غرناطة، أو (ابن حامد) وقصيدته الطويلة(على بساط الريح) التي ترجمت إلى لغات عدة، و(شعلة العذاب) التي كانت آخر أعماله، أصيب فوزي بمرض مفاجئ دخل إثره إلى المستشفى إذ أجريت له عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية، مات على إثرها وهو لا يزال شابا وكان ذلك يوم الثلاثاء 7 من كانون الأول1930.

تميّز بالنزعة التشاؤمية منذ صغره، ولمّا يقف القارئ على شعره يجده شاعرا رومانسيا مرهف الحسّ ينشد الموت. وهذ أبيات مأخوذة من قصيدة (شعلة العذاب) يقول فيها:

يولد الطفل للعذاب، وهذي**سنّة الدّهر، وُقي ما الطفل شرّه

بين أوجاع أمّه دخل المهـ**د بين الأوجاع يدخل قبره

إن من جاء مهده مكرها، يمضي**إلى لحده غدا، وهو مكره

وهو إن مات ليس يخسر إلا**عيش بؤس، فكيف يرهب خسره[1]

المحاضرة 07:التجديد الشعري في المغرب العربي

[1]**ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص157، 158.**

مقدمة:

كان تيار الرومانسية في المشرق العربي ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية سببا في جعل الأدب ينمو ويقوى ويصل نبضه إلى المغرب العربي، حيث اعتنى به عدد من النقاد والأدباء وتتبعوه، وخير من مثل تيار الرومانسية في المغرب العربي حمود رمضان في الجزائر وأبو القاسم الشابي في تونس.

أولا: ظهور الرومانسية في المغرب العربي:

يعدّ حمود رمضان أول شاعر رومانسي جزائري باعتباره دعا إلى استحضار المفهوم الرومانسي في التجربة الشعرية الجزائرية، لذلك سطع اسمه في سماء الجزائر خاصة والمغرب العربي عامة، بحيث دعا إلى تطبيق الرومانسية على القصيدة وتحريرها من القيود التي كبلتها كثيرا، كما دعا إلى التعبير عن إحساس الفرد[1].

من جهة أخرى يعدّ الشابي مؤسّس الرومانسية في تونس، لأنّه كان منتميا إلى جماعة أبولو وكان من أكثر كتابها وأدبائها حماسة، لقد "كان الشابي ينظر إلى الشعر العربي وقد عفى على قديمه الزمن، ولم يعد يلائم العصر الحديث والحياة التي يعيشها الناس والعرب أنفسهم اليوم"[2].

"فبالممارسة النظرية لرمضان حمود وأبي القاسم الشابي تعرف الشعر في المغرب العربي على جانب من الخصيصات والعناصر الرومانسية. حيث حمل شعار كل منهما دعوة إلى تحرير الشعر العربي من القيود التي لازمته وحددته في النظر النقدي والتداولي. أطلقاه بتزامن نهاية سنوات القرن20 م من القرن الماضي، بعدما عاشا مسارا تعليميا تقليديا في كل من الجزائر وتونس، ومرحلة التكوين بجامع الزيتونة ودون أن تتهيأ لهم فرصة لقاء أو تأثير متبادل. فقط

---

[1] **ينظر: يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي،ج1،ط1، دار توبقال للنشر،2006، ص191 ، 192.**

[2] **يوسف ناوري، م ن، ص192.**

فرصة الاغتراب الشعري في قصيدة عداها في مقام الوطن وطريق التحديث وأيضا فيما انتهيا إليه من قدر ألزمهم غيابا معجلا"[1].

ثانيا: الرومانسية في الجزائر:

1-الرومانسية عند رمضان حمود:

يعدّ حمود رمضان من الشعراء الأوائل الذين نادوا بالتجديد الشعري، بحيث ناهض الشعر التقليدي وسعى إلى إحداث صبغة تجديدية محاولا التّغيير من ماهية الشعر فدعا إلى توظيف الاتجاه الرومانسي في الإنتاج الأدبي وعليه "فالبداية الحقيقية لهذا الاتجاه إنّما ظهرت على يده في أواسط العشرينيات، وقد اتّضح ذلك من خلال أرائه ونظرياته ومحاولة تطبيق ذلك في شعره، ودعوة حمود التجديدية ومفهومه للشعر ووظيفته ذات جانبين، جانب انتقاد للشعر التقليدي سيما مدرسة الإحياء وجانب الدعوة إلى مفهوم جديد وتصور معاصر من خلال منظور وجداني رومانسي، وبذلك حاول رمضان حمود السير في طريق الشعراء والنقاد الرومانسيين الأوروبيين بغية بناء نظريات شعرية جديدة على أنقاض نظريات كلاسيكية قديمة.

نظر حمود رمضان إلى ماهية الشعر وحقيقته من هذا المنظور الرومانسي الذي يجعل للعاطفة مكانة مرموقة في العمل الفني، فصدق الإحساس أساسا للتجربة الفنية، وإضافة إلى الصدق الفني الأدب الناجح هو الذي يتميز بشخصية مبدعه رؤية وأسلوبا ولغة، كما أن الشاعر الحقيقي يكون صورة صادقة لنفسه ولعصره، ودعا ايضا إلى استعمال لغة بسيطة يفهمها الجميع[2].

---

[1]يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي،ج1، ص227.

[2]ينظر: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية1925-1975، ص125-126-128-129-130-131.

ما يمكن أن نسميه بالرومانسية في الجزائر عبارة عن اتجاه وجداني، هذا الأخير الذي ارتبط بالأحداث الثورية "لأنّ الأوضاع المؤلمة التي فرضها المستعمر آنذاك، تعدّ مؤثرا أساسيا في طغيان مشاعر الحزن والكآبة التي لونت الشعر الجزائري آنئذ حتى غدت طابعا يميز أغلب الإنتاج الشعري الذي ظهر في العشرينيات، وكما أن ظهور الرومانسية في فرنسا مهدت له ألام ونظم فاسدة كانت سائدة، كذلك ما حرك مشاعر الجزائريين الإحساس بالذات والثورة على الظلم في نفوس الجزائريين الشعراء وخيبة أملهم في مواعيد السلطات الفرنسية الكاذبة والآلام التي كان الشعب الجزائري بأكمله يعاني منها[1].

2-الشعر والشاعر في نظر حمود رمضان:

الشعر:

يقول حمود رمضان: "الشّعر تيار كهربائي ، مركزه الروح، وخيال لطيف تقذفه النفس لا دخل للوزن والقافية في ماهيته، وغاية أمرهما أنها تحسينات لفظية اقتضاها الذوق الجمالي" ويقول:

" إنّ الشّعر هو النّطق بالحقيقة، تلك الحقيقة العميقة، الناطق بها القلب، والشّاعر الصادق، قريب جدّا من الوحي" "الشّعر وحي الضمير وإلهام الوجدان" " الشعر هو ما حرك الساكن وسكن المتحرك" "الشعر هو تلك الجاذبية الساحرة التي تجمع بين النحلة وزهرة الربيع"[2].

الشاعر:

يقول حمود رمضان: "إنّ الشاعر الحقيقي هو الذي يكون صورة صادقة لنفسه ولعصره، ولا ينقاد في إبداعه إلا لصوت ضميره، وليس معنى هذا أن يكون شاعرا ذاتيا أنانيا، يتغنّى

---

[1] محمد ناصر، م ن، ص86، 88.

[2] صالح خرفي، حمود رمضان، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985، ص45.

باهتماماته الشخصية وحدها، بل بالعكس...هو الذي يتحمل دور الريادة في الحياة والمجتمع في المجال السياسي والديني والاجتماعي.

– لا يقف دور الشاعر في حدود النظر إلى الواقع والتفاعل مع الحاضر فحسب، وإنّما دوره أن ينظر إلى مستقبل بلده ومستقبل شعبه، وأن يهيئ التربة الصالحة للخلف" [1].

3-نبذة عن حمود رمضان:

ولد رَمَضَان حمود بن سليمان بن حمو يوم الأحد العاشر من رمضان عام 1324 هـ الموافق للثامن والعشرين أكتوبر 1906 م بوادي ميزاب غرداية في الجنوب الجزائري. ينتهي نسبه إلى حمو بن سليمان –أحد رجالات مزاب– .

نشأ وسط عائلة متدينة ومحافظة، انتقل مع والده إلى غليزان وهو ابن ست سنين فتعلم بها القرآن الكريم ومبادئ اللغتين العربية والفرنسية، وظل ينتقل بين المدينتين حتى سن السادسة عشرة حيث انتقل إلى تونس في طليعة البعثات التي كان يرسلها الشيخان إبراهيم أطفيش والشيخ محمد الثميني، فدرس النحو والأدب والمنطق والعلوم الإسلامية لمدة ثلاث سنوات متنقلا بين مدارس السلام، المدرسة القرآنية الأهلية والمدرسة الخلدونية ثم جامع الزيتونة، وعاد بعد إصابته بداء السل.

توفي 26 نوفمبر 1929م وهو ابن الثالثة والعشرين[2].

ثالثا: الرومانسية في تونس:

1-الرومانسية عند أبي القاسم الشابي:

---

[1]محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية1925-1975، ص130.

[2]موسوعة الشعر الجزائري، مجموعة أساتذة من جامعة منتوري،ج1، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 435. وكذا ينظر: محمد ناصر، م س، ص130.

تونس هي الأخرى كغيرها من البلدان العربية عرفت انحطاطا وتدهورا في الجانب الشعري، فطبع الشعر بميزة تقليدية إلى غاية ظهور المدارس الأدبية الحديثة ولا سيما الرومنسية، هذه الأخيرة التي حمل لواءها خلال القرن العشرين أبو القاسم الشابي إذ استطاع رغم عمره القصير أن يجسّد المذهب الرومنسي إلى حد كبير، فمن هو الشابي الشاعر؟

عدّت التجربة الأدبية الشابية أهمّ تجربة في مسيرة الشعر التونسي سواء في الشعر أم في النثر إذ لم يضاهيها من حيث العمق ودرجة الكمال الفني أيّ من الأدباء أو الشعراء السابقين أو المعاصرين له، فكان صوت هذا الشاعر طيلة ثمان سنوات التي ظهر فيها بمثابة صرخة مدوية أثّرت في الوسط الثقافي والأدبي بأسره، وامتد صداها حتى المشرق العربي، حيث وجدت تجاوبا واسعا لم يحظ بمثله أي صوت أدبي تونسي آخر إلى يومنا هذا.

ألقى محاضرة في النادي الأدبي التونسي بعنوان "الخيال الشعري عند العرب "في فيفري1929،إذ لاحظ الشابي "أنّ الشعراء العرب لم يستعملوا الخيال الشعري على الطريقة التي وظفته بها الآداب والأساطير الإغريقية ولا الآداب الأوروبية الحديثة بل إن كل ما أنتجته العرب لا يستحق أن ينتمي إلى الخيال، وإلى الخيال الشعري منه بخاصة"

عارض الشابي في هذه المحاضرة الأساليب الشعرية القديمة، وانحاز فيها إلى الأساليب الشعرية الغربية وهذا دليل على قراءته للأدب الملتزم، تأثر بلامارتين وجوتيه، وكانت بعض أرائه صدى قويا لصوت ميخائيل نعيمة يقول: "الشّعر هو الحياة نفسها، في حسنها ودمامتها، في صمتها وضجّتها، في هدوئها وثورتها، في كل صورة من صورها، ولون من ألوانها"[1].

2-نبذة عن أبي القاسم الشابي:

[1] **ينظر: يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي،ج1،ص192. وكذا ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر)، ص209.**

ولد الشابي في فبراير 1909، كان والده قاضيا أزهريا، حملته وظيفته إلى التنقل من بلدة إلى أخرى مما أثر في مسيرة الشابي التعليمية، تلقى تعليمه في أحد الكتاتيب في بلدة قابس ثم ألحقه والده بجامع الزيتونة قبل أن يتم الثانية عشر من عمره، درس علوم الدين واللغة العربية، ونال شهادة التطويع سنة 1927، ثم انتسب إلى كلية الحقوق التونسية في العام الموالي، انضمّ في أواخر حياته إلى جماعة أبولو وكان من أكثر كتابها وأدبائها حماسة. له ديوان الشعر" أغاني الحياة"، أصيب الشابي بمرض القلب توفي سنة 1934 من شهر أكتوبر وهو ابن الخامسة والعشرين[1].

المحاضرة 08: مدخل إلى الفنون النثرية

مقدمة:

[1] **ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث، ص209، 210.**

يعدّ موضوع الفنون النثرية من المواضيع الأكثر أهمية والأبرز حضورا في الأدب العربي الحديث، فلقد كان لاحتكاك العرب بالغربيين أثر قوي في ظهور بعض الفنون النثرية التي كان يفتقر إليها الأدب العربي.

أولا: نبذة عن حالة النثر قبل وأثناء العصر الحديث:

لقد كانت حالة النثر العربي قبيل العصر الحديث حالة الشعر، فلم يكن أحسن حالا منه، قفد جمدت فنونه وضاقت أغراضه، وضعف أسلوبه، ودار معظمه حول الرسائل والمقامات بأسلوب كثرت فيه الحلي اللفظية، والمحسنات البديعية. ولما جاء عصر النهضة نتيجة اتصال العرب بحضارة الغرب وإحيائهم التراث العربي القديم أخذ النثر في التقدم شيئا فشيئا، وقد استجاب للتطور بشكل سريع مقارنة بالشعر، لاهتمام رواد النهضة بالنثر أكثر من الشعر، حيث تم نقل العديد من العلوم إلى العربية منها علوم الطب والهندسة والفنون الحربية مترجمة بأسلوب النثر العلمي في أوائل أيام النهضة.

كان المبشّرون المسيحيون في بلاد الشام مهتمين بنقل كتبهم الدينية إلى اللّغة العربية، وقد ارتكزت جهودهم حول النثر الأدبي لأنه يغذّي العاطفة ويشبع الروح ويلائم أهداف المبشرين، وقد اقتحم تيار النهضة الزاحف من الشرق كل ميدان ونما الشعر وازدهر النثر واختلفت صوره وتنوعت عما كان عليه في عصر الضعف[1].

ثانيا: مراحل تطور النثر العربي الحديث:

مرّ النثر العربي في العصر الحديث بمراحل ثلاث:

1-مرحلة التقليد:

[1]ينظر :أحمد سيد محمد وعبد الرحمان شيبان، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، المعهد التربوي الوطني، ص327.

"حاول بعض الأدباء في هذه المرحلة إعادة النثر إلى قوته فقاموا بمحاكاة أدباء القرن الثالث والرابع للهجرة، فكان أسلوب ابن العميد مثلا يقتدى به، اهتم أدباء هذه المرحلة بالصياغة الفنية وسهولة الأسلوب ووضوحه، اشتهر في هذه المرحلة: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده خليل اليازجي وغيرهم.

2-مرحلة المحافظين:

أحسّ أدباء هذه المرحلة بطغيان حضارة الغرب على المجتمع العربي فخافوا عليه من الانهيار بسبب تعارض ثقافة الغرب الخلقية والاجتماعية مع ثقافتنا وتعاليم ديننا وأساس قوميتنا، فاتجهوا إلى الشباب ناصحين ومرشدين، وحاولوا علاج مشاكل المجتمع على أساس عربي إسلامي، تميز أدبهم بالأسلوب المرسل المتشبع بأساليب البيان والصناعة البديعية مع العناية بالفكرة وجمالها، من أدباء هذه المرحلة: المنفلوطي، الرافعي، فرح أنطوان، أحمد حسن الزيات وغيرهم.

3-مدرسة المجددين:

مثّل هذه المدرسة زمرة من الأدباء أخذوا بحظ وافر من الثقافة الأوروبية في فترة استقام فيها أسلوب التعبير العربي على أيدي مدرسة المحافظين، ثم جاء المجددون وخطوا بالنثر خطوات واسعة فجددوا في أغراضه ووسعوا في موضوعاته، إذ أصبحت تشمل الاجتماع والنقد والسياسة والتاريخ وغيرها. وقد ساعدت ظروف المجتمع العربي من النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية على اتساع أغراض النثر ومجالات التعبير به.

والمجلات الأدبية هي الأخرى كان لها دور هام في ازدهار هذا اللون من ألوان التعبير الفني، وما ميز أسلوب المجددين أنه تحرر من قيود الأساليب القديمة، حيث اهتموا بالمعاني يبرزونها

دقيقة واضحة ويصوغونها في قالب مشرق وضاح. من أدباء هذه المدرسة: لطفي السيد، العقاد، طه حسين، البشير الإبراهيمي، جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة وغيرهم"[1].

ثالثا:" أنواع النثر: يمكن أن نميّز بين نوعين من النثر هما النثر العلمي والنثر الفني.

1-النثر العلمي:

يطلق أسلوب النثر العلمي على النثر الذي يعبّر عن المفاهيم العلمية المختلفة من نظريات أو حقائق أو تجارب أو ظواهر تاريخية أو اجتماعية أو نفسية.

تطور هذا الأسلوب في العصر الحديث تطورا كبيرا. فإذا ما نظرنا إلى محاولة المؤرخ المصري عبد الرحمان الجبرتي في كتابه (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) وجدناه يتردّد في أسلوبه بين الفصحى والعامية وبعض الكلمات التركية.

ولكن رفاعة رافع الطهطاوي خطا بالنثر خطوة ملحوظة حيث اهتم بوضوح المعنى في كتابه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) وإن كانت عباراته تسمو أحيانا وتهبط حينا.

ولما كثرت الترجمات في علوم الطب والهندسة وفنون الحرب والفلك والرياضيات وغيرها. استقرت دعائم الأسلوب العلمي إلى حد كبير. ومع التقدم العلمي المعاصر في شتى أنواع العلوم والفنون كثرت المصطلحات الجديدة في شتى لغات العالم، ولما كان معظم مخترعي هذه المصطلحات من غير الناطقين بالعربية، فإنه كان لزاما على المهتمين باللغة العربية متابعة هذا التطور العالمي والبحث عن طريقة علمية لإيجاد المصطلحات العلمية باللغة العربية. ومن ثم تابعت الجمعيات العلمية والمجامع اللغوية نشاطها في هذا الميدان.

[1]ينظر: أحمد سيد محمد وعبد الرحمان شيبان، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية،ص327-328.

يتميز أسلوب النثر العلمي ببساطة العبارة وسهولة الألفاظ ووضوح الفكرة والبعد عن الخيال والعاطفة،–ويستخدم غالبا –مصطلحات علمية خاصة بكل علم أو فن من الفنون، هدفه توصيل الفكرة سليمة إلى الذهن وإن خلا من جمال الشكل ورونق العبارة"[1].

من كتاب النثر العلمي: أحمد زكي، فؤاد صروف، زكي نجيب محمود، الشيخ محمد الخضري، الشيخ محمد مبارك الميلي.

2-النثر الفني:

يشمل "الخطابة والرسالة والمقالة والقصة والأقصوصة والمسرحية، وقد اتخذ النثر الفني في العصر الحديث قوالب متعددة كان بعضها امتدادا للقوالب القديمة مع تغيير في الفكرة والأسلوب وطريقة العرض وظهرت قوالب جديدة"[2].

[1]أحمد سيد محمد وعبد الرحمان شيبان، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، ص 328 ،329.

[2]أحمد سيد محمد وعبد الرحمان شيبان، م ن، ص ن.

المحاضرة 09: المقالة

مقدمة:

اعتبرت المقالة فنّا أدبيا نثريا حديثا في أدبنا العربي، ولهذا الفن خصائصه وسماته التي تجعله يختلف عن باقي الفنون النثرية الأخرى. يعبّر بها الكتاب عن آرائهم وأفكارهم كما يعتمدها الطلاب والباحثون في بحوثهم وامتحاناتهم.

أولا: مفهوم المقالة:

1- المقالة لغة:

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "المقول: اللّسان، والمقول بلغة أهل اليمن القَيل، ورجل تقوالة: أي منطيق، وقوال وقوالة أي كثير القول. والقيل كالقول. اسم كالسمع من السمع. والعرب تقول: كثر فيه القيل والقال، ويقولون اشتقاقهم من كثرة ما يقولون:" قال وقيل، ويقال هما اسمان مشتقان من القول"[1].

أي أنّ المقالة في اللّغة مأخوذة من القول أو القيل.

2- المقالة اصطلاحا:

أخذ فن المقال من الناحية الاصلاحية عدّة تعريفات منها:" المقالة نوع من الأنواع الأدبية النثرية، يدور حول فكرة واحدة، تناقش موضوعا محددا، أو تعبّر عن وجهة نظر ما، أو تهدف إلى إقناع القرّاء بفكرة معيّنة، أو إثارة عاطفة عندهم، ويمتاز طولها بالاقتصاد، ولغتها بالسلاسة والوضوح، وأسلوبها بالجاذبية والتشويق"[2].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب ومراجعة : داود سلوم وآخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2004 ص704. مادة قول.

[2] صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، فن المقالة، مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008، ص13.

ويعرّفها عبد النور جبور بقوله:" 1-مقالة، بحث موجز يتناول بالعرض والتعليل قضية من القضايا، أو جانبا منها، وقد يطول فيبلغ حجم كتاب عادي. لأنّ فن الصحافة العربية كان في منطلقه، تقليدا آمينا للصحافة الغربية.

2- بحث في سطور أو صفحات، شاعت كتابته بعد انتشار الجرائد والمجلات. وتتميّز هذه المقالة بالتركيز على المعنى، وبوضوح العرض والانتهاء في معظم الأحيان إلى محصلات بارزة ترسخ في أذهان القراء. وقد تأثر هذا الفن من الكتابة بالأساليب الأجنبية.

3- أنّ المقالة هي الرأي الذي يبديه الكاتب أو المفكّر ويكون معبّرا عن موقف خاص"[1].

ويعرّفها أحمد السماوي:" المقال اصطلاحا، قد انتقل في العصر الراهن من المنطوق إلى المكتوب. فإذا هو جنس أدبي نثري ارتبط ظهوره بتاريخ الأدب العربي الحديث، وبالذات بنشوء الصحافة، في أواخر القرن التاسع عشر، فانضاف بذلك إلى قسم النثر الجديد بعد قسميه المعروفين النثر العادي أو لغة التخاطب والنثر الفني أو لغة الأدب، والثالث هو النثر العملي أو لغة الصحافة، ولهذا النثر من الأول، عاديته وألفته وسهولته وشعبيته، ومن الثاني حظه من التفكير، وعذوبة التعبير، دون أن يسمو هذا التعبير، وجوبا، إلى مرتبة النثر الخالص"[2].

يظهر من المفاهيم الاصطلاحية أنّ المقالة فن نثري ارتبط بظهور الصحافة يعبّر به الكاتب عن فكرة ما، ويُستوجب فيه الصدق، والكاتب حرّ في كتابة موضوع المقال فقد يكون الموضوع دينيا أو اجتماعيا، أوسياسيا أو تاريخيا، أو غير ذلك من الموضوعات التي تتّصل بمجالات الحياة المختلفة المتنوّعة. وهو القسم الثالث للنثر الجديد بعد النثر العادي والنثر الفني.

---

[1] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ج1، دار العلم للملايين، 1984، ص260.

[2] أحمد السماوي، الأدب العربي الحديث دراسة أجناسية، ص55.

ثانيا: نشأة فن المقالة:

يعدّ "فن المقالة فنّا حديثا تطوّر عن فن الرسالة الأدبية القديمة، إذ لم يعرف تاريخنا الأدبي المقال بالصورة التي نراها عليه في الوقت الحاضر، ولكن كان لدى العرب فن نثري قريب في خصائصه الفنية من هذا الفن، كانوا يسمّونه الرسائل، ولا نقصد بها الرسائل الديوانية التي كان ينمّقها الكتاب على لسان الخلفاء والأمراء والقادة ويبعثون بها إلى الولاة والأفراد، ولا الرسائل الإخوانية (الشخصية)التي يتبادلها الأدباء في المناسبات المختلفة، ولكنّنا نقصد الرسائل التي كان يخصّصها الكتاب لموضوعات بعينها، كرسالة الجاحظ في القيان، ورسالة أبي حيان التوحيدي في علم الكتابة وغيرها. وذهب بعض الباحثين أنّ المقالة فن قديم وليس ظهورها إلاّ عودة إلى الأصول العربية التليدة.

إنّ المقال في الأدب العربي الحديث لم ينشأ بوصفه فنّا أدبيا مستقلا، بل ارتبط منذ نشأته بالصحافة واستمد منها وجوده، وتنوّعت موضوعاته بحسب الاتجاهات التي سادت الصحافة العربية، فكان في بدايته محدود الأفق، يتناول موضوعات وطنية واجتماعية ضيّقة المجال، ثم اتّسعت أفاقه ليشمل كل شؤون المجتمع وأحداثه، كما اختلفت أساليبه تبعا لتطور أسلوب الكتابة في الصحف والمجلات منذ مطلع عصر النهضة.

وهكذا فالمقالة كما نراها اليوم فن وليد الغرب منذ بضعة قرون على يد الكاتب الفرنسي مونتين(1533-1593)وفرانسيس بيكون الإنجليزي(1561-1626).

ارتبط هذا الفن بالصحافة وتقدّم بتقدّمها من جهة، وباتّساع الحرية الفكرية من جهة أخرى، إذ تفتّحت آفاق جديدة من المعرفة، وتعدّدت جوانب الثقافة، وأخذ الكتاب يهتمون بتقديم وجهات نظرهم والتدليل عليها بطريقة مباشرة"[1].

[1]**سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، 2012، ص199، 200.**

ثالثا: أطوار فن المقالة:

مرّت المقالة بخمسة أطوار:

الطّور الأول:

"ويمثّل هذا الطّور كتّاب الصحف الرّسمية إلى غاية الثورة العرابية، منهم: رفاعة رافع الطهطاوي، أحمد فارس الشذياق.

تميّزت لغة هذا الطور بالزخرفة والمحسّنات البديعية.

الطّور الثاني:

استطاع الكتاب في هذا الطّور التّحرّر من قيود السجع إلى حدّ كبير، من أهمّ كتّاب المقال في هذا الطّور: أديب اسحاق، وعبد الله النديم، محمد عبده، وعبد الرحمان الكواكبي.

الطّور الثالث:

امتاز هذا الطّور بالنزعة السياسية والاجتماعية، إذ ظهر إبان الاحتلال الإنجليزي. وفيه تخلّصت المقالة من قيود الصنعة والسجع، من أهمّ كتّاب هذا الطّور: أحمد لطفي السيد، شكيب أرسلان، قاسم أمين.

الطّور الرابع:

ظهر خلال النصف الأول من القرن العشرين، من أبرز كتابه: المنفلوطي، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، ومي زيادة، وأحمد حسن الزيات ومصطفى صادق الرافعي، وخليل السكاكيني، وطه حسين، وهيكل، والمازني والعقاد وأحمد أمين وأحمد زكي ومارون عباد.

امتازت المقالة فيه بالتركيز والدقة العلمية.

الطّور الخامس:

ظهر بعد منتصف القرن العشرين، من رواده عيسى الناعوري، رجاء النقاش، شاكر مصطفى، محمد جابر الأنصاري، عبد العزيز المقالح، إبراهيم العسكري وغيرهم. وقد أعجب النقاد بالمازني الذي نال خطوة عندهم"[1].

رابعا: عناصر المقالة: تتألّف المقالة من العناصر التالية:

1-اللّغة:

يختار الكاتب الكلام الناجح المناسب، باستعمال لغة واضحة، وعليه أن يتجنّب التّكرار وكذا يتجنّب استخدام الكلمات المبتذلة، وأن لا يستخدم المبني للمجهول والجمل الاعتراضية.

2-الفكرة:

تشكّل الفكرة عنصرا هاما في المقالة، وعلى الكاتب أن يستمد الفكرة من تجاربه أو تجارب الناس ومن قراءته المستمرة وثقافته العامة.

3-العاطفة: تلعب العاطفة دورا مهمّا في المقالة، لاسيما المقالة الذاتية، أمّا المقالة الموضوعية فتكاد تخلو من العاطفة[2].

خامسا: أنواع المقالة:

"**1-المقالة الذاتية(غير الرّسمية /الأدبية):** المقالة الذاتية "هي مقالة تعتمد على إبداع شخصي، ولا تحكمها قاعدة، ويعتمد الكاتب على حرارة علاقته بالقارئ، فهو يكتب عن الأشياء

---

[1] **سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، ص200، 201.**

[2] **ينظر: سامي يوسف أبو زيد، م ن، ص202، 203.**

المألوفة أكثر من كتابته في الشؤون العامة أو المتخصصة، ويكتب مرتاحا إذ يبوح فيها عن مكنونات ذاته، وإذا رجعنا إلى الموسوعة الأمريكية، فإنّها تقدّم المقالة الذاتية–غير الرسمية– غير المنهجية على أنّها قصيرة واستطراديه وشخصية جدا وتصريحات شخصية. وهي مثيرة للجدل من حيث معناها مفككّة من حيث بنائها"[1].

المقالة الموضوعية:

تعرف" أيضا باسم المقالة العلمية أو المقالة الرّسمية المنهجية. وترى الموسوعة الأمريكية أنّ المقالة المنهجية Formal Essaies، هي أطول من غير المنهجية ويكون التعبير عن الأفكار والاتجاهات الشخصية حول موضوعات غير شخصية ومحدّدة أكثر تنظيما وإحكاماً. ويتمّ التركيز في هذا الأنواع على بنية منطقية وجدية في الهدف.

وقد تكون منطقية تفحص الأعمال الفنية أو الأحداث التاريخية وتحكم عليها، وقد تكون علمية تعرض نتائج تجربة أو ملاحظة، وقد تكون فلسفية تتعامل مع قضايا أخلاقية، أو دينية أو تربوية أو اجتماعية أو سياسية"[2].

---

[1]صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، فن المقالة، ص46، 47.

[2]صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، م ن، ص43.

المحاضرة 10: القصة

مقدمة

لقد شاع فن القصة في الأدب العربي القديم، فتجسّد في الحكاية والخرافة والأسطورة، أمّا في العصر الحديث فقد ارتبط بالواقع.

أولا: مفهوم القصة:

1-القصة لغة:

نجد في لسان العرب لابن منظور: "قصّ الشعر والصوف والظفر يقصّه قصّا وقصّصه وقصاه على النّحو بل قطعه، وقصاصة الشعر: ما قّص منه، والقصة معروفة ...ويقال: في رأسه قصة شعر يعني الجملة من الكلام ونحوه: قوله تعالى(نحن نقصّ عليك أحسن القصص) أي نبين لك أحسن البيان ، وقالت لأخته قصّيه أي اتّبعي أثره"[1]. وجاء في المعجم الأدبي: القصة"(لغة): أحدوثة شائقة، مروية أو مكتوبة، يقصد بها الإمتاع أو الإفادة، وقد عُرفت بأسماء عدّة في التاريخ العربي، منها: الحكاية والخبر والخرافة، وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنّها الخبر المنقول شفويا أو خطيا، وسوى أن القصاص هم الذين (يقصون على الناس ما يُرق قلوبهم)"[2]. فالقّص في اللّغة يعني القطع والبيان واتّباع الأثر.

---

[1] **ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، م12، ط3، دار صادر، بيروت، 2004، ص120، مادة قصص.**

[2] **عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص212. مادة قصص.**

2-القصة اصطلاحا:

يرى محمد عبد المنعم خفاجي أنّ: "القصة عمل أدبي يصوّر حادثة من حوادث الحياة أو عدّة حوادث مترابطة، يتعمّق القاص في تقصيها والنظر إليها من جوانب متعدّدة ليكسبها قيمة إنسانية خاصة، مع الارتباط بزمانها ومكانها وتسلسل الفكرة فيها وعرض ما يتخلّلها من صراع مادي أو نفسي وما يكتنفها من مصاعب ومعقبات على أن يكون ذلك بطريقة مشوّقة تنتهي إلى غاية معينة"[1].

ويعرّفها سامي يوسف أبو زيد:" ولدت القصة بمفهومها العام منذ أقدم العصور الأدبية، إذ ظهرت بأشكال متعدّدة، كالحكاية والخرافة والأسطورة، وورد لفظها وكثير من اشتقاقاته في القرآن الكريم، في آيات متعدّدة، منها قوله تعالى:(إنّ هذا لهو القصص الحق)آل عمران:62. وقوله أيضا:(نحن نقصّ عليك نبأهم بالحق) الكهف 13. وقوله كذلك: (نحن نقصّ عليك أحسن القصص) يوسف 3.

وقد وردت بمختلف أشكالها في كتب التراث العربي، مثل: كليلة ودمنة، والبخلاء، والمقامات، وقصص الأمثال، وحي بن يقظان، وألف ليلة وليلة، وحديثا في حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي. لكن القصة بمفهومها الحديث فن أدبي غربي، انتقل إلينا في عصر النهضة الأدبية الحديثة ضمن فنون أدبية أخرى، كالمقالة والرواية والمسرحية. وقد ترسخت على أيدي كتاب، أبرزهم: بلزاك وموباسان في فرنسا، وإدغار ألن بو في أمريكا، وأنطون تشيكوف في فرنسا"[2].

يتجلى من هذه المفاهيم الاصطلاحية الخاصة بالقصّة على أنّها فن قديم مثلته الخرافة والأسطورة والحكاية، أمّا حديثا فأصبحت تعالج حوادث الحياة.

ثانيا: مراحل ظهور القصّة العربية في العصر الحديث وموضوعاتها:

---

[1]محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ص433.

[2]سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، ص213.

مرّت القصة العربية الحديث بثلاثة مراحل رئيسية، بدءا بمرحلة التهيؤ مرورا بمرحلة الطفولة أو النشأة الأولى وصولا إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة النضج.

أ- مرحلة التهيؤ:

نجد في هذه المرحلة الكثير من الأدباء في البلدان العربية كمصر والشام ولبنان الذين كتبوا في القصة، مستفيدين من الإرث القصصي القديم من حيث الشكل والمضمون، وأيضا من القصة الغربية الحديثة المترجمة إلى العربية.

اختلفت قصص هذه المرحلة بين الاتجاه الاجتماعي والإنساني، كقصص حافظ إبراهيم، الرافعي، المنفلوطي، وبين الاتجاه التاريخي الذي تمثّله قصص جورجي زيدان وشوقي.

تميّزت القصة في هذه المرحلة بطابع تكرار الأحداث دون بناء متكامل. مع اهتمام بالغ بالأسلوب وتغليب الموضوع الاجتماعي أو التاريخي في القصة بحسب اتجاهها وإهمال ملامح الشخصيات، وهناك من تأثّر بالقصة الغربية كلطفي جمعة الذي غلب على قصصه الطابع الخطابي وغاب الجانب الفني[1].

ب-مرحلة النشأة:

أشهر قصة ظهرت في هذه المرحلة، قصة زينب لمحمد حسين هيكل التي ألّفها عام1914، وبعض قصص محمود تيمور وكذا قصص طه حسين والكثير من الكتاب الأخرين، في هذه المرحلة استطاعت القصة أن تفرض وجودها بين الأجناس الأدبية الأخرى، وأصبحت ذات أهمية بالغة، وقد احتلت صفحات في المجلات والجرائد من يومية وأسبوعية

[1]ينظر: محمد زغلول سلوم، القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها أعلامها، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، ص82.

وشهرية. ونلفى الصحافة لعبت دورا بارزا في الإنشاء، وجعلته أقرب إلى روح العصر وحاجاته، عرفت القصة في هذه المرحلة تطوّرا في الموضوعات والأهداف كما تذوّقها الجمهور[1].

تنوعّت هذه القصص في اتّجاهاتها الفنية وفي موضوعاتها، وطرق معالجتها، فمنها القصص الواقعية ذات البعد الاجتماعي الحزين مثل قصص(المعذبون في الأرض والوعد الحق) لطه حسين، ومنها التي وظّفت أسلوبا ساخرا وتميّزت بجمال فني راق ك(يوميات نائب في الأرياف) لتوفيق الحكيم. ومنها ما يمجّد العروبة وأبطالها كقصص فريد أبي حديد.

ومنها ما يقترب من التحليل النفسي مثل (سارة) للعقاد، وهناك من القصص من لم تكتمل من جوانبها الفنية، والقصة قبل الحرب العالمية الثانية اتسمت بالمزج بين اتجاهين غربيين، الرومانسي والواقعي متأثرين بكتاب الانجليزية كثاكري وأرنولد بنيت وجورج إيليوت ومن فرنسا بلزاك، فيكتور هيجو، ودي موباسان[2].

جـ- مرحلة النضج:

تعدّ نقطة تحوّل في مسار القصة العربية الحديثة، إذ أصبحت لها ملامح واضحة اعتمدها الكتّاب في إنتاجهم القصصي، اشتهر في هذه المرحلة: حسين فوزي، حسن محمود ،إبراهيم المصري، محمود تيمور، محمد طاهر لاشين، يحي حقي.

اشتهر طاهر لاشين ويحي حقي في الكتابة الواقعية التحليلية، ثم يأتي الجيل الأخير الذي تابع التأليف القصصي بعد الحرب العالمية الثانية أي منذ1944، من أمثال علي أحمد باكتير، يوسف السباعي، نجيب محفوظ، يوسف إدريس وغيرهم، وصلت القصة على أيديهم إلى أعلى مراتب النضج الفني[3].

---

[1]ينظر: أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية، دار الكتاب العربي، ص507.

[2]ينظر: محمد زغلول سلوم، القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها أعلامها، ص86 ،92.

[3]ينظر: محمد زغلول سلوم، م ن ، ص92، 93.

ثالثا: عناصر القصة: تتكون القصة من:

1-الحادثة:

تعدّ الحادثة من أهم عناصر القصة، فهي الأساس الذي به تتجسّد قيمة باقي العناصر من شخصية وحوار وحركة وغيرها، والحادثة مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظّمة على نحو خاص، ويجوز تسميتها الإطار، والحادثة هي الموضوع الذي تدور حوله القصة، فبها تنمو المواقف وتتحرّك الشخصيات، إذ تعالج حياة الناس ومشاكلهم واختيارها ليس بالعمل الهين، فعلى القاص أن يكون حذقا في اختياره، ومن عناصر نجاحها عنصر التشويق الذي يشد القارئ.

2-الشخصية:

عنصر مهمّ في القصة وهي أساسية فيها تمنح الحركة للحدث وتلازمه، والشخصية قد تكون إنسانا أو حيوانا، ولكن يرمز به القاص لأفعال إنسانية كقصص كليلة ودمنة لابن المقفع، والشخصية في القصة تأتي على نوعين رئيسية وثانوية[1].

3- البيئة:

وهي العنصر السائد في بعض القصص، ويُعنى بها الزمان أو المكان أو الجو العام المحيط بهما، كالمجتمع القيم العادات وما يتّصل بها من أحوال نفسية وعاطفية وإنسانية، فالكاتب يختار للمكان ملامحه فقد يكون المكان واقعيا وقد يضيف الكاتب من خياله في تصوير المكان، وكذلك الزمان يرتبط بالمكان لأنّه زمن وقوع الحدث[2].

---

[1]ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، 1955، ص13، 14، 18.

[2]ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، ص103.

4-هدف القصة:

القصة لا تكتب إلاّ لهدف معيّن يهدف إليه الكاتب، قد تكتب القصة لغرض نصحي أو اجتماعي أو ديني وغيرها.

5- الحبكة:

هي الأحداث متسلسلة في القصة، وينبغي أن تكون الحبكة مرتبطة برابط فكري يشدّ بعضها بعضا وإلا أصبحت ضعيفة[1].

6-السرد:

هو الطريقة التي تعرض بها الحوادث في القصة، ويعني نقل الحوادث من الصورة الواقعية إلى الصورة اللغوية، قد يكون السرد بطريقة مباشرة على يد الراوي أو الكاتب، أو بطريقة غير مباشرة على لسان بطل من أبطالها باستخدام ضمير المتكلم، وهناك طريقة أخرى طريقة الاستفادة من الوثائق والرسائل في معالجة قصصهم وموضوعاتها، وهذا يعني أنّ الكاتب يستثمر التاريخ استثمارا جيّدا في عرض موضوعاته[2].

7-الأسلوب والحوار:

الأسلوب هو الطريقة الفنية التي يصطنعها الكاتب في كتابة قصته أو هو "الألفاظ والتراكيب والصور والأخيلة وكذلك الانسجام بين المعاني"[3].

---

[1]ينظر: محمد أحمد ربيع وأخر، دراسات في الأدب العربي الحديث (النثر)، دار اكندي للتوزيع والنشر، 2003، ص64، 65، 66.

[2]ينظر: محمد أحمد ربيع وآخر، م ن، ص68، 69.

[3]محمد أحمد ربيع وآخر، م ن ، ص70، نقلا عن عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص37.

المحاضرة 11: الرواية

مقدمة:

لقد حظيت الرواية بأخذ موقع متميّز في الأدب العربي الحديث مقارنة بباقي الفنون الأخرى، فقد نافستها واقتحمت حدودها حتى أنّ بعض النقاد أطلق على هذا العصر عصر الرواية.

أولا: مفهوم الرواية:

أ-الرواية لغة:

ورد في كتاب العين:" الرواية حسن المنظر في البهاء والجمال، يقال: امرأة لها رواء وشارة حسنة، والرواية رواية الشعر والحديث، ورجل راوية: كثير الرواية، والجمع رواه"[1]. يعني أنّ الرواية في اللّغة تدلّ على حسن المنظر، وعلى تناقل الكلام شعرا كان أو حديثا.

ب-الرواية اصطلاحا:

ورد في كتاب(دراسات في الأدب العربي الحديث) الرواية" نمط من أنماط الفن القصصي يختلف عن القصة القصيرة في العديد من عناصره، كالزمان والمكان والحدث والشخصيات وغيرها، فهو أكثر شمولا، وأطول زمنا ممّا هو عليه في القصة القصيرة"[2]. وفي المعجم الأدبي فقد تعددت مفاهيمها:

---

[1] **الخليل بن أحمد، كتاب العين، ص322، مادة روي.**

[2] **محمد أحمد ربيع وآخر، دراسات في الأدب العربي الحديث، ص111.**

الرواية": 1- يطلق النقاد ومؤرّخو الأدب هذه اللّفظة على القصة الطويلة، فتتساوى في نظرهم اللفظتان من حيث المدلول، غير أنّه يُلاحظ عادة أن لفظة الرواية، بمعناها العصري حديثة العهد، ولفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية.

2-(أصلا) سرد نثري أو شعري في اللّغة الرومانية العامية، وليس في اللاتينية الفصحى(القرون الوسطى).

3- ابتداء من القرن السادس عشر: سرد لمغامرات خيالية، وهي تتميز:

أ-عن الأقصوصة من حيث مداها الزمني وغزارة الأحداث، وإبراز صورة كاملة لنفسية الأبطال.

ب-عن الحكاية من حيث أنها تسبغ وجودا واقعيا على الأشياء والكائنات التي تصفها، ولا تُعنى بالاختراعات الغريبة أو الرموز الفلسفية.

4-في المفهوم العصري هي فن شامل يصعب رسم حدوده في كلمات معدودة. فهي أوّلا نوع من السرد مختلقة عادة، أو متخيّلة، أو مؤلّفة من عناصر واقعية أو وهمية، وهي أيضا تصوير للأخلاق والعادات، يتصدّى فيها المؤلّف لرسم جانب من الحياة الإنسانية، وينزل شخصياته ضمن إطار اجتماعي معيّن، أو مزوق حسب متطلبات السياق، كما قد يعمد إلى شحنها بغاية خُلُقية أو فلسفية، أو دينية، أو سياسية، أو تاريخية، أو علمية، وهي تبرز في ألف شكل وشكل، وتمثل في معظم الأحيان مغامرة إنسانية مثيرة لمشاعر القارئ. فهي إذا وثيقة بشرية مستقاة من الخيال، والملاحة، والتأمل، وممثلة لواقع حقيقي أو متخيّل.

5- تُعنى الرواية بموضوع الأدب أي الإنسان والعالم، فتتوقف عند البيئة الطبيعية، والخُلُقية والعادات والتقاليد، والتربية، والدين، والسياسة، والاقتصاد، والقلب البشري، وعواطفه، وبخاصة الحب، والخيال، والعلم، والتاريخ، فكل ما هو واقعي، أو ممكن وقوعه، أو وهمي يدخل في نطاق الرواية.

6-الرواية أنواع كثيرة، لا يتيسر حصرها بسهولة"[1].

"7-ليس للرواية شكل محدود متّفق عليه، ومع ذلك فلها ككل فن أدبي، مطلع، وعرض، ونهاية، وتتضمّن عادة عقدة متطوّرة في صفحاتها إلى أن تصل إلى حلّ إيجابي أو سلبي في الخاتمة، وهي تتشعّب إلى أقسام، كما تتفرّع المسرحية إلى فصول ومشاهد، غير أنّ ترتيب هذه الفصول يختلف باختلاف الكتّاب، ومعطيات السياق، بحيث يبدأ أحدهم بالخاتمة ثم يرتد إلى المطلع، أو يسير حسب التسلسل الزمني للأحداث.

8-الصفات المفروضة في الروائي هي نفسها التي يجب توافرها لدى الأديب عامة. ويجب أن يتميّز بذكاء حاد في اختراق أعماق النفس، وبمخيّلة خلّاقة وبنّاءة لإشاعة الحياة في صفحاته، وبإحساس رهيف قادر على التقاط معطيات المجتمع والحياة، وخلق شخصيات، جديدة حيّة، متفاوتة في ملامحها، متنوّعة في تصرّفها وموقفها.

9- (قديما) نقل الأخبار المفيدة والمسلّية، وبخاصة ما دار منها حول أيام العرب وحروبهم، وأخبار قبائلهم، وأسرار لهجاتهم، وإنشاد قصائد شعرائهم.

10-(إسلاميا): نقل الحديث والإطاحة بطرق أسانيده، والتحقيق في ألفاظها في السند والمتن، والتدقيق في الأسماء. وليس يُطلب من العالم بالرواية الحكم على مرتبة الحديث بالصحة، أو الضعف، أو غير ذلك، لأنّ هذا الأمر من اختصاص عالم الدراية"[2].

نستشف من المفهوم الأول أنّ الرواية نمط قصصي غير أنّها أكثر شمولا من القصة. أمّا في تعريف جبور عبد النور للرواية فإنّها أخذت مفاهيم متباينة، فهي تختلف عن القصة في أنّها حديثة النّشأة، وهي سرد نثري أو شعري في اللّغة الرومانية العامية، أمّا في القرن السادس عشر فأصبحت سردا لمغامرات خيالية، وفي العصر الحديث اتّسعت مجالاتها وركّزت

---

[1] **عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص128.**

[2] **عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص129، 130.**

على موضوع الأدب أي الإنسان والعالم، والتفتت للعادات والتقاليد، والتربية، والدين، والسياسة، والاقتصاد، والإنسان وعواطفه ووجدانه، والخيال، والعلم، والتاريخ، وكل ما هو واقعي وغير واقعي اندرج تحت إطار الرواية، والرواية أنواع كثيرة وليس لها شكل محدود متّفق عليه، وعلى الروائي أن يكون حاد الذكاء حتى تتميّز روايته بالصبغة الواقعية الاجتماعية، والرواية في مفهومها القديم كانت تعني الأخبار المفيدة والمسلية بحيث كان الراوي ينقل لنا أخبار العرب وأيّامهم وأسرارهم، وفي الإسلام تعني الرواية نقل الحديث والتحقيق فيه.

ثانيا: أنواع الرواية: للرواية أنواع كثيرة منها:

أ-الرواية البوليسية، ورواية المغامرات، والرواية السوداء، وهي نوع انجليزي المنشأ، شاع في نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر، وتميّز بسرد مغامرات مدهشة في إطارات مرعبة.

ب-الرواية النفسية، والسيرة الذاتية، والرواية الحميمية، والرواية التراسلية.

ج-الرواية الاجتماعية الشائعة في سرد أحداث التاريخ والمعنية بالتقاليد والأسر والعلائق بين الأفراد والجماعات، وهي على العموم تتّصف بالواقعية.

د-الرواية الإغرابية: المعنية بوصف العالم الخارجي، والبلدان البعيدة التي تستثير الخيال.

هـ- الرواية التعليمية التي تنمي في الإنسان معارفه، وتسدّد خطاه، وتثبّت قدمه، وتبتعث فيه المثالية.

و-الرواية الخيالية الموجّهة إلى محبي العجائب والغرائب، ومنها الرواية الأسطورية"[1].

ثالثا: نشأة الرواية العربية:

"اختلف النقاد في نشأة هذا الفن وظهوره في الأدب العربي وانقسموا إلى ثلاثة أفرقة:

---

[1] **عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص128، 129.**

-فريق يرى أنّ الرواية العربية فن حديث، وصل إلينا عن طريق الغرب في عصر متأخّر وحجّتهم في ذلك تشابه البناء الفني بين الروايتين الغربية والعربية، فضلا عن أنّ رواد الرواية العربية درسوا في الغرب وتأثّروا بآدابه، مثل محمد حسين هيكل توفيق الحكيم وغيرهم.

-فريق يرى بأنّ الرواية تطور طبيعي للتراث القصصي، وبخاصة فن المقامة.

-فريق يرى بأنّها وليدة الظروف الاجتماعية التي مرّ بها العرب مع مطلع القرن العشرين، تشبه الظروف والمتغيّرات التي أدّت إلى نشوء الرواية الغربية، إذ ظهرت البرجوازية الشرقية إلى جانب نهضة صناعية اقترنت بظهور الطباعة والصحافة والتعليم الحديث"[1].

رابعا: بناء الرواية:

يقوم" بناء الرواية على جملة من العناصر تتمثّل في السرد، الشخصية، الحبكة الزمان، المكان، الحوار، اللغة، الفكرة.

تختلف هذه العناصر الروائية من حيث طبيعتها في القصص القديم، ومن سمات هذه العناصر الوحدة، التأثر، الانسجام.

التفاعل بين هذه العناصر يمكّننا من الحكم على جودة الرواية أو رداءتها. والرواية تبرز من خلال هذا البناء.

1-السرد:

يُعنى به القص أو الحكي وهو سلسلة الأحداث الجزئية المرتّبة على نسق خاص جذّاب، يشدّ القارئ إلى الرواية وتتفاوت طرق السرد من رواية إلى أخرى، وأبسط طريقة لعرض الأحداث تكون بضمير المتكلم، وفيها تروى الحكاية على لسان شخصية بطل من أبطالها .

[1] **سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، ص225.**

2-الشخصية:

ترتبط الشخصيات بالأحداث وتتفاعل معها، ويختلف عددها تبعا لنوع الرواية واتجاهها الموضوعي، فالرواية الاجتماعية مثلا تكثر فيها الشخصيات بسب الصراع بينها، في حين يقل في الرواية النفسية"[1].

"يقسّم النقاد الشخصية إلى رئيسية وثانوية فالأولى رئيسية تؤدي دور البطولة، في حين تعدّ الثانية ثانوية تؤدّي عدّة أعمال، وقد يُعنى الكاتب بالشخصيات الثانوية. باعتبارها تحمل أعباء الحياة وأثقالها. إضافة إلى الشخصية المسطّحة التي تتّصف بالثبات والشخصية النامية التي تنمو مع الأحداث.

وللشخصية أبعاد كالبعد الجسماني الذي يحدّد أوصافه الجسمانية، والبعد الاجتماعي الذي يحدّد مستواها الاجتماعي، والبعد النفسي الذي يحدّد ما يدور في داخلها وغيرها من الأبعاد.

3- الحبكة(بناء القصة):

يعدّ بناء القصة الأساس الذي تبنى عليه الشخصيات والأحداث في تسلسل حتى تبلغ القصة نهايتها. والحبكة نوعان :

أ- الحبكة المتماسكة:

تعتمد على تسلسل الأحداث تسلسلا جذّابا يشدّ إليه القارئ.

ب-الحبكة المفكّكة:

[1] **سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، ص 226، 227.**

يعتمد هذا النوع على الشخصيات وما تتّصف به من توترات، بحيث تصبح الأحداث غير مقصودة لذاتها، وفي بعض الروايات تتعقّد الأحداث حتى تبلغ ذروتها وذلك ما يسمّى بالعقدة.

4-الزمان والمكان:

تمثّل الرواية عصرا وبيئة أي لها زمان ومكان، يتّصف زمانها بالطول قد يستغرق عمر البطل أو أعمارا متتابعة. أمّا البعد المكاني فهو الأخر في الرواية يتّسع لعدّة أماكن قد تنتقل من قارة إلى أخرى، وقد يركّز الكاتب على الريف وحده"[1].

5-الحوار واللّغة:

الحوار:

يلعب الحوار دورا أساسيا في الرواية، وعليه يجب أن يتميّز بتّركيز قوي الدلالة على الشخصية، يزخر الحوار بالانفعال والحركة في المشاهد المختلفة. وهو نوعان داخلي وهو المونولوج او الحديث النفسي حين يتطلب الموقف ذلك، وحوار خارجي يحدث بين الشخصيات، ولنجاح الحوار ينبغي تجنّب الحشو والاستطراد والالتزام باللغة الفصحى وتجنّب العامية وكذا تجنّب الزخرفة اللّفظية.

اللّغة:

ينبغي أن تكون للّغة القدرة على تصوير الشخصيات والأحداث والزمان والمكان. بعيدة عن الأسلوب التقريري، وقد مالت الرواية الحديثة إلى لغة الشعر، لأنّها لغة رامزة موحية.

6- الفكرة:

[1] **سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، ص227، 228، 229.**

تتميّز كل رواية بوجود فكرة أساسية تدور حولها وتتداخل معها أفكار جزئية، فالرّاوي البارع هو الذي يوصل فكرته للقارئ بطريقة غير مباشرة، فمن خلال سرد الأحداث يدرك القارئ الفكرة التي تدور حولها الرواية ذهنيا[1].

المحاضرة 12: المسرح

مقدمة:

تميّز فن المسرح عن باقي الفنون النثرية باعتماده الحوار والتمثيل المباشر على خشبة المسرح، وقد عرف قديما لونين هما الملهاة والمأساة.

أولا: مفهوم المسرح:

أ-المسرح لغة:

ورد في التّعريف اللّغوي للمسرح في المعاجم بمعنى المرعى، يقول الخليل كتاب العين" سرّحنا الإبل، وسرحت الإبل سرحان والمسرح : مرعى السرح، والسّرح من المال : ما يغذّى به ويراح، والجميع سروح، والسارح اسم للراعي. ويكون اسما للقوم الذين هم السرح نحو الحاصر والسامر وهم الجميع"[2]. فالمسرح معناه المرعى.

ب-المسرح اصطلاحا:

نلفى في تعريف المسرحية:" المسرحية هي التعبير عن صورة من صور الحياة تعبيرا واضحا بوساطة ممثلين يؤدون أدوارهم أمام محتشد جمهور بحيث يكون هذا التمثيل مثيرا، أو

---

[1] ينظر: سامي يوسف أبو زيد، م ن، ص229، 230.

[2] الخليل بن أحمد، كتاب العين ،ص359، مادة سرح.

هي قطعة من الحياة ينقلها إلينا الأديب لنراها ممثّلة على المسرح"[1]. ونجد في المعجم الأدبي :"المسرحية:

–يعالج المسرح الموضوعات الشائعة في الفنون الأدبية الأخرى، وبخاصة القضايا المتعلّقة بطبيعة الإنسان وما يصدر عنه من أفعال، وما يعتمل، في داخله من مشاعر وأحاسيس، وأفكار، ويُفرض في هذه القضايا على اختلاف أنواعها أن يكون لها أصداء وترجمات خارجية قابلة للإظهار على المسرح، وقد تكون مستقاة من التاريخ القديم أو الحديث، أو من تصادم النظريات والمواقف، أو من مشاهد الحياة العامة والخاصة"[2].

يتّضح من المفاهيم المذكورة أعلاه أنّ المسرح هو قصة تُمثّل أمام الجمهور بواسطة ممثلين تكون مستقاة من الحياة وبخاصة القضايا التي تخصّ الإنسان.

ثانيا: الفرق بين الملحمة والرواية والمسرحية:

ما هو معروف أنّ "في الملحمة والرواية تمرّ جميع الأحداث عادة أمام أنظارنا، وتتوضّح الأُطر، وملامح الشخصيات، والدّوافع المحرّكة، ونستمع إلى الأحاديث وندرك تحرّك الجزئيات في السياق العام، أمّا في المسرحية فإنّ الأشخاص وحدهم يقومون بالعمل المتجلّي من خلال طباعهم، والمترجم عنهم بأقوالهم ومواقفهم، وليس فيها شيء من السرد الموضّح، أو الممّهد، أو الملخّص، بل كل ما نتوصّل إليه، وما نستنتجه، من الحوار أو مناجاة النفس، أو الملامح، أو النبرات، أو تفاصيل المسرح وزخارفه، فيتركّز الانتباه في الشخصيات التي تتعارض وتتناقض أو تتوافق، ومع ذلك فإنّ الشعور هو الذي نحسّ به هو أن ما نراه أمامنا هو الحياة،

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ص459.

[2] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص247، 248.

أو جزء من الحياة النابضة بالنشاط، وهذا ما يميّز المسرح عن سواه من الفنون الأدبية الأخرى"[1].

ثالثا: نشأة فن المسرحية:

بدأت المسرحية في أغلب الأمر عند المصريين القدامى وأخذ منهم الإغريق وتمثلت عندهم في أول الأمر في الأناشيد الدينية التي يرتّلها عدد من الناس، ثم تمثّلت بعد ذلك في الحفلات التي كانوا يقيمونها في مواسم الزراعة وتطورت بعد ذلك إلى الفن المسرحي الراقي، الذي كان من أكبر نقاده أرسطو عند الإغريق ثم هوراس عند الرومان"[2].

أمّا" المسرح العربي الحديث فقد نشأ على أيدي ثلاثة من الرواد هم: مارون النقاش في لبنان، وأبو خليل القباني في الشام، ويعقوب صنوع في مصر. ويعدّ النقاش أوّل من قدّم محاولة في هذا الفن وهي مسرحية البخيل التي مثّلها في بيته في أواخر سنة1847 وتبعه أبو خليل القباني الذي قدّم في الشام عدّة روايات منها رواية أبي الحسن المغفل التي أثارت حفيظة المحافظين، فأغلق مسرحه وانتقل به إلى مصر. وكانت المحاولات المتميّزة لهذا الفن في مصر على أيدي يعقوب صنوع (1912م) وقد بذل هؤلاء الرواد جهودا كبيرة في تطور المسرح العربي"[3].

رابعا: المسرح بناؤه وأركانه: "تنقسم المسرحية من حيث **البناء** إلى نقاط هي:

-نقطة البداية (الهجوم) وتحتاج إلى مهارة فائقة في إعداد حوار ينبئ عن طبيعة الموضوع ومكانه وزمانه وملامح الشخصيات.

-الصراع ويأتي من تدرّج الأحداث والمواقف ويشتد حتى يصل إلى الذروة (اللازمة)

---

[1] **عبد النور جبور، م ن، ص248.**

[2] **محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ص459.**

[3] **سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، ص247.**

-الحل(القرار)

وللمسرح **أركان** تتمثّل في النّص والممثلين والإخراج ومبنى المسرح والديكور. فلا مسرح دون نص متميّز ولا مسرح من غير ممثلين محترفين، وللمسرح مخرج له اليد الطولى في تقديم العمل المسرحي للجمهور على شكل مشاهد وفصول. وهو الذي يتابع عمل الممثلين ويتحكم في المشاهد ترتيبا وتنسيقا وصياغة. يتألف مبنى المسرح من عدة أماكن هي: حلبة التمثيل، القاعة وملحقاتها، وأماكن الإدارة، ومستودعات الملابس، والديكورات، ومقاصر الممثلين.

يؤدي الديكور دورا مهمّا في تقديم العمل المسرحي وفهمه في إطاريه الزماني والمكاني، بحيث تتآلف المشاهد وتبدو في شكلها الطبيعي وظروفها التاريخية والسياسية. ومستويات الجمهور الثقافية هي التي تتحكّم في تحديد مستوى المسرحية"[1].

خامسا: عناصر المسرحية:

"1-الفكرة:

لكلّ مسرحية فكرة تدور حولها ترتبط بالشخصيات واللّغة والحركة، والكاتب المسرحي يتخيّر فكرته من مختلف جوانب الحياة سواء السياسية أو التاريخية أو الاجتماعية أو الأسطورية، تسعفه تجربته الخصبة ووعيه بمشكلات الحياة وخياله الإبداعي، يمكّنه من بعث الحياة والحركة في شخصياته من خلال الأحداث والمواقف التي تصوّر هذه الفكرة.

2-الشخصية:

تقوم المسرحية على شخصية محورية تسمّى البطل الأول، تتولّى القيادة في العمل المسرحي سواء في الحركة أو الموقف، وتثير الصراع وتدفع الأحداث إلى نهايتها وهناك

---

[1] **سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، ص248.**

الشخصيات الثانوية التي تتكامل بها المسرحية. وللشخصية أبعاد يختارها الكاتب منها البعد الجسماني والبعد النفسي والبعد الاجتماعي، وقد أشرنا إلى هذه الأبعاد في الرواية.

3-الصراع:

يحصل الصراع بين الخير والشر، بحيث تكون الشخصيات متناقضة فيما بينها، وهو ما نجده في مواطن متعدّدة في الحياة. وقد يكون الخلاف حول مبدأ ما، أو بين الشخص ونفسه حول فكرة أو نزعة، ففي الحياة مواقف كثيرة تؤدّي معنى هذا الصراع، تتصّل بمشكلات تقع بين الناس، وقد يمتد الصراع إلى العالم الداخلي للنفس البشرية.

4-الحركة:

نعني بها استمرار الأحداث والصراع دون توقّف، وتتولّد الحركة من الصراع الذي يدور بين الشخصيات، ومن الصمت الذي يطغى على الموقف أحيانا، فالحركة تجعل المشاهد يتابع العمل المسرحي.

5-الحوار:

الحوار هو العنصر الرئيسي في المسرحية، فلا عمل مسرحي دون حوار، ومن ثمّ فهو الوسيلة الوحيدة لتصوير الأحداث والصراع والتعبير عن الفكرة الأساسية والتعريف بالشخصيات. يكون الحوار بين الشخصيات، ويكون بين الشخصية ونفسها، ويطلق عليه المونولوج.

6-الحدث:

يرتبط الحدث بالشخصيات التي تتحرّك داخل النص المسرحي أو على خشبة المسرح. وهذه

الشخصيات لا تروي أحداثا، بل هي تقوم بها، ذلك أنّ الحدث ينمو من خلال الحوار المستند إلى الحركة والفعل معا"[1].

المحاضرة 13: أدب الرحلة

مقدمة:

يُعدُّ أدب الرحلات مصدرا جغرافيا وتاريخيا واجتماعيا، باعتبار الكاتب يدوّن المعلومات والحقائق التي شاهدها، كما يستحضر الصور الحيّة التي رآها ممّا يجعل قراءته مفيدة وممتعة ومسلية.

أولا: مفهوم أدب الرحلة:

يعرّف عبد النور جبور أدب الرحلة بقوله:

"1-نزلت الرحلة في الأدب الحديث منزلة رفيعة، وأصبحت فنا من الفنون الشائعة في معظم بلدان العالم، وقد ساعد على ازدهارها اختلاط الشعوب، وسهولة المواصلات، وحبّ الاطلاع، ومعرفة ما في العالم من عادات وأخلاق.

[1] **سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، ص249، 250، 251.**

2-يقتضي التّأليف فيها ثقافة واسعة ودقّة في الملاحظة، والتقاط الملامح المعبّرة، ومشاركة في عدد كبير من المعارف لاحتواء الرحلة على معارف وعلوم متعلّقة بالتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والأدب. وتفرض الأناقة في تخيّر المفردات، وصياغة العبارات، وتنسيق الفصول.

3-إنّ الإثارة في الرحلة متأتية من الوصف الطريف للواقع، والسرد الفني للمغامرة الإنسانية، والعواطف المحرّكة للبشر، ونابعة أيضا من أنواع الشخصيات التي تبرزها بحيث تبدو للقارئ متوافقة في كثير من نزعاتها، ومتفاوتة في جوانب أخرى ليحتفظ كل منها بميزاته الفردية"[1].

يتراءى من هذا المفهوم أنّ أدب الرحلة سببه اختلاط الشعوب، يحكي عن مغامرة إنسانية يقوم بها الرّحالة، ويحتوي علوما ومعارفا متعدّدة، حظي بمنزلة رفيعة في العصر الحديث.

ثانيا: أسلوب كتابة الرحلة :

"يعمد الرّحالة إلى تضمين الرحلة بعضاً من آيات القرآن الكريم والأشعار، ويرون في ذلك تأكيداً لكلامهم، كما يشيع في الرحلة الحوار، والمشهد القصصي فيها مستمر، والوصف من أدواتها الرئيسة، ومن أجل إضفاء الحيوية، وإبعاد الملل، وإثارة التشويق لدى القراء، اعتمد كتاب الرحلات على خلط الجد بالهزل، ونثر عناصر الفكاهة في كتبهم"[2].

ثالثا: أدب الرحلات في التاريخ العربي والإسلامي:

عرف تاريخنا العربي والإسلامي أدب الرحلات منذ القدم، وكانت العناية به عظيمة في سائر العصور. ولعلَّ من أقدم نماذجه رحلة التاجر سليمان السيرافي بحراً في المحيط الهندي في القرن الثالث الهجري، ورحلة سلام الترجمان إلى حصون جبال القوقاز عام 227 هـ، بتكليف من الخليفة العباسي الواثق، للبحث عن سدٍّ يأجوج ومأجوج.

---

[1] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص121، 122.

[2] قحطان بيدار، أدب الرحلات، على الموقع الإلكتروني:

http://www.alukah.net/literature_language/0/7637/#ixzz4gPUZTU. بتاريخ :2009/09/29.

"ثم تأتي رحلات كلٍّ من المسعودي مؤلف كتاب (مروج الذهب)، والمقدسي صاحب (أحسن التقاسيم ومعرفة الأقاليم)، والإدريسي الأندلسي في (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، هذا بالإضافة إلى رحلة الرحالة المؤرخ عبد اللطيف البغدادي.

وتأتي رحلة البيروني (ت 440 هـ) المسماة (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) نموذجاً فذاً، إذ تعدّ وثيقة تاريخية مهمة تجاوزَت الدراسة الجغرافية والتاريخية إلى دراسة ثقافات مجتمعات الهند القديمة، إذ يتناولها البيروني بالتحليل ويقارن بينها وبين اللغة العربية على نحو جديد .

ثم يأتي ابن بطوطة، وهو أعظم رحالة المسلمين، وقد بدأت رحلته عام (725 هـ) من طنجة بالمغرب إلى مكة المكرمة، وظل زهاء 29 سنة يرحل من بلد إلى بلد، ثم عاد في النهاية ليملي مشاهداته وذكرياته على أديبٍ كاتب يدعى محمد بن جزي الكلبي، بتكليف من سلطان المغرب، وسمّى ابن بطوطة رحلته: (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، وروى ابن بطوطة مشاهداته لبلدان إفريقية، وكان هو أولَ مكتشف لها، كما صوّر الكثير من العادات في مجتمعات الهند، بعد ثلاثة قرون من الفتح الإسلامي لها. وهذه الرحلة في عمومها صورةٌ شاملة دقيقة للعالم الإسلامي خلال القرن الثامن الهجري، وبها إبراز لجوانب مشرقة للحضارة الإسلامية وشعوبها، بما لا نجده في المصادر التاريخية التقليدية[1].

رابعا: أغراض الرحلة:

" تتعدد الدوافع التي تحمّس الإنسان للرحلات، وتختلف من شخص إلى أخر ومن قوم لقوم ومن عهد لعهد ومن هذه الدوافع ما يلي:

---

[1] قحطان بيرقدار، أدب الرحلات ، على الموقع الإلكتروني : http://www.alukah.net/literature_language/0/7637/#ixzz4gPUZTUKQ بتاريخ 2009/09/29.

1-دوافع دينية:

كأن يرتحل للحج إلى الأماكن المقدسة تلبية لنداء الرحمن، وتوبة وتطهيرا للنّفس من دنس الذنوب، وعهدا للسيّر على الصراط المستقيم، وأملا في المغفرة ومن قبيل ذلك التبشير بالدين أو زيارة المقابر.

2-دوافع علمية أو تعليمية:

بغرض الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم، ذاع صيت أبنائها في مجالات العلوم كالفقه والطّب والهندسة والعمارة وغيرها، وتذكر كتب الحديث والسير أنّ من الفقهاء والعلماء من كان يقطع القفار ويعبر الأنهار طلبا لحديث نبوي سمع به، أو لمجرد التحقيق من كلمة فيه.

3-دوافع سياسية:

كالوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى ملوك وحكام الدول الأخرى ، لتبادل الرأي وتوطيد العلاقات أو لمناقشة شؤون الحرب والسلام أو تمهيدا لفتح أو غزو.

4-دوافع سياحية وثقافية:

تصدر عن رغبة في السفر لذاته، وحبّ التنقل وتغيير الأجواء والمناظر وتجديد الدماء بالمشاهدة والمغامرة ومعرفة الجديد من خلق الطبيعة والبشر، واكتساب الخبرة بالمسالك والطبائع، وقد تكون لتعلم المعالم الشهيرة كالأثار والمنارات والأبراج أو الكهوف والغرائب والعجائب.

5-دوافع اقتصادية:

بهدف التجارة وتبادل السلع أو لفتح أسواق جديدة لمنتجات محلية، أو لجلب سلع تتوافر في بلاد أخرى وتندر في بلد المسافر، وقد يكون هربا من الغلاء وسعيا وراء الرخص واليسر والوفرة أو للعمل.

6-دوافع صحية:

كالعلاج للسفر أو الاستشفاء، أو إراحة النفس من ألوان العناء وتخليصها من الكدر كالارتحال إلى المناطق الريفية ونحوها، وقد يكون هربا من وباء أو طاعون أو تلوّث.

7-دوافع أخرى:

قد لا نعدم أن نجد أسبابا أخرى للارتحال، كالسخط على الأحوال وضيق العيش أو الهروب من الواقع"[1].

المحاضرة 14: الرسائل الأدبية

مقدمة:

تميّز النثر العربي بتعدّد فنونه، ومنها فن الرسائل الذي يعدّ أحد الفنون النثرية القديمة في الأدب العربي، وقد تميز بميزات جعلته فنّا قائما بذاته.

أولا: مفهوم الرسالة:

1-الرسالة لغة:

[1] فؤاد قنديل، أدب الرحلة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2002، ص19، 20.

جاء في لسان العرب لابن منظور " الرَسل القطيع من كل شيء، والجمع أرسال، والرسل الإبل ، هكذا حكاه أبو عبيد والرسول بمعنى الرسالة، يؤنّث ويذكّر، والرسول الرسالة والمرسل، وفي التنزيل العزيز "إنّا رسول رب العالمين"[1].

يتجلّى من المفهوم اللّغوي أنّ الرسالة تعني القطيع، والرسل تعني الإبل والرسول الرسالة.

2-الرسالة اصطلاحا:

يرى جبور عبد النور أنّ الرسالة هي:"1-ما يكتبه امرؤ إلى آخر معبّرا فيه عن شؤون خاصة أو عامة، وتكون الرسالة بهذا المعنى موجزة لا تتعدّى سطورا محدودة، وينطلق فيها الكاتب على سجيته، بلا تصنّع أو تأنّق، وقد يتوخّى حينا البلاغة والغوص على المعاني الدقيقة، فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع.

2-بحث موجز في موضوع معيّن، لا يتعدّى فيه صاحبه القضايا الأساسية، ولا يتجاوز في صفحاته عددا محدودا، مثل: رسالة في العروض، رسالة في المنطق إلخ...

3-البحث المنهجي الذي يضعه طلاب الدراسات العليا لنيل الألقاب الجامعية الرفيعة. ولهذه الرسالة شروط وأساليب في التقميش، والتقديم، والعرض، والتحليل، والاستنتاج. تجعل منها محصلا لثقافة صاحبها.

4-مهمّة يتمرّس بها الأديب أو الفنان من خلال الآثار التي يبدعها، وقد تكون رسالة قومية، أو جمالية، أو إنسانية، أو أخلاقية إلخ. يُعبئ في سبيلها كل ما يتميّز به من قدرة في التعبير. وكل ما زخرت به نفسه من ثقافة"[2].

---

[1]ابن منظور، لسان العرب ، م6، ص152، 153، مادة رسل.

[2]عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص122، 123.

يُقصد بالرسالة في تعريف جبور عبد النور ما يخطّه الإنسان ويرسله إلى أخاه معبّرا فيه عن أحواله الخاصة والعامة، لا يتصنّع فيها الأديب لكن قد ترقى إلى مستوى الأدب.

وقد تكون بحثا مختصرا كالرسالة في العروض، كما قد تكون بحثا جامعيا تُنال به الألقاب كدرجة الماجيستير، والأديب في أدبه أيضا يحمل رسالة كأن تكون إنسانية أو جمالية.

ثانيا: أنواع الرسالة: "صنّف النّقاد الرسالة إلى صنفين هما: الرسالة الرسمية الإدارية والرسالة الإخوانية.

أ-الرسالة الرسمية الديوانية(الإخوانية):

وتتّسم بخلوها من الأسلوب المتأنّق والصياغة الأدبية إلاّ ما ندر.

ب-الرسالة الذاتية الإخوانية:

التي يمكن أن نسميها بالرسالة الفنية، لما تتوفّر عليه من عنصر الذاتية والعاطفة التي تدفع الكاتب إلى تخيّر ألفاظه، وانتقاء عباراته، وتزيين أسلوبه، حتى يعبّر عن الشعور ويؤثر في القلوب"[1].

ثالثا: أشهر كتاب الرسالة:

من "أشهر كتاب الرسالة العرب في العصر العباسي الجاحظ والهمذاني وابن عباد وابن العميد، وعند مجيئ العصر الحديث التحق بهذه الكوكبة نجم آخر هو البشير الإبراهيمي، الذي رغم ما وصلنا من إنتاجه إلا أنه استطاع أن يرتقي بهذا الفن في الجزائر"[2].

---

[1]عبد الملك بومنجل، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009، ص49 .

[2]ينظر:عبد الملك بومنجل، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، ص 49.

خاتمة:

حاولت في هذه المحاضرات الإلمام بكل العناصر الموجودة في البرنامج الوزاري الخاص بمقياس النص الأدبي الحديث قدر المستطاع، مع التصرف في بعض المحاضرات تقديما وتأخيرا خلقا للتناسق والانسجام بينها، وينبغي التنويه إلى أن هذا المقياس مهم جدا بالنسبة لطلبة السنة الثانية ليسانس بغية التعرف على حالة الأدب العربي بشقيه الشعري والنثري في العصر الحديث.

قائمة الهوامش:

1-إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر الحديث، ط1، دار المسيرة الجامعة الأردنية، 2003.

2-أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النشر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

3-أحمد السماوي، الأدب العربي الحديث دراسة أجناسية، مركز النشر الجامعي،2002.

4-أحمد سيد محمد وعبد الرحمان شيبان، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، المعهد التربوي الوطني.

5-أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية. 2019.

6-الأمير عبد القادر، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، شرح وتحقيق: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر.

7-أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية، دار الكتاب العربي.

8-حسين علي محمد وآخر، الأدب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2000.

9-عبد الحكيم راضي، النقد الإحيائي وتجديد الشعر في ضوء التراث، ط1، دار الشايب للنشر، 1993.

10-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب ومراجعة: داود سلوم وآخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون،2004.

11-عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، 2005.

12-سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(الشعر) ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع .عمان،2014.

13-سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان، 2012.

14-صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، فن المقالة، مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008.

15- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب.

16-صالح خرفي، حمود رمضان، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

17-صلاح الدين محمد عبد التواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، ط2، جامعة الأزهر دار الكتاب الحديث، 2005.

18-عثمان حشلاف، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، بوزريعة الجزائر.

19-عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، ط1، شركة دار الأمة.الجزائر،1999.

20-محمد أحمد ربيع وأخر، دراسات في الأدب العربي الحديث (النثر) دار الكندي للتوزيع والنشر، 2003.

20-محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، ط2، دار الفكر ناشرون وموزعون.

21- محمد زغلول سلوم، القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها أعلامها، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.

22-محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، ط1، دار الجبل. بيروت،1992.

23-محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، ط2، دار الغرب الإسلامي. بيروت، 2006 .

24-محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من1903-إلى1931، ج1، الجزائر عاصمة الثقافة العرب إصدار، 2007.

25-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر. بيروت، لبنان، 2004.

26- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، 1955،

27-محمد يوسف نجم، فن المقالة، ط1، دار صادر. بيروت. لبنان، 1996.

28-محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

29-عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ج1، دار العلم للملايين ،1984.

30-يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي،ج1، ط1، دار توبقال للنشر،2006.

31-موسوعة الشعر الجزائري، مجموعة أساتذة من جامعة منتوري،ج1، دار الهدى. الجزائر، 2002.

32-نخبة من الأساتذة والمتخصصين، الأعمال الكاملة للشاعر جبران خليل جبران، دار صفاء للنشر والتوزيع.

مواقع الأنترنت:

- ينظر: محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، من الموقعhttp://al-marsa.ahlamontada.net

بتاريخ2009/02/18.

-قحطان بيرقدار، أدب الرحلات ، على الموقع الإلكتروني:
http://www.alukah.net/literature_language/0/7637/#ixzz4gPUZTUKQ بتاريخ:29.09.2009.

فهرس المحتويات:

المحاضرة 01: الإحياء الشعري في المشرق العربي(1)

مقدمة.....ص3

أولا: حالة الشعر العربي قبل الإحياء.....ص3

ثانيا: النهضة في المشرق العربي.....ص3

ثالثا: مفهوم الإحياء.....ص4

رابعا: تسميات مدرسة الإحياء.....ص5

خامسا: أغراض مدرسة الإحياء.....ص5

سادسا: جوانب التقليد في القصيدة الإحيائية.....ص6

المحاضرة 02: الإحياء الشعري في المشرق العربي (2)

أولا: جوانب التجديد في القصيدة الإحيائية.....ص8

ثانيا: تطور أغراض الشعر في العصر الحديث(الإحياء خاصة).....ص9

ثالثا: نبذة عن أشهر رواد مدرسة الإحياء.....ص17

المحاضرة 03: الإحياء الشعري في المغرب العربي-الجزائر-

مقدمة..... ص22

المراحل التاريخية للشعر الجزائري.....ص22

1-الاحتلال الفرنسي وحالة الشعر(1830-1900).....ص22

2-سيطرة الاحتلال الفرنسي وضعف الشعر(1900-1920).....ص23

3-مرحلة الوعي والتخلص من المواضيع المبتذلة(1920-1930).....ص23

4-مرحلة الإحياء والاقتباس من النص المشرقي(1930-1945).....ص24

5-مرحلة الوجدان.....ص24

-المحاضرة 04: التجديد الشعري في المشرق العربي (1) المدرسة الرومانسية

مقدمة.....ص26

أولا: مفهوم الرومانسية.....ص26

ثانيا: نشأة الرومانسية.....ص26

ثالثا: خصائص الرومانسية.....ص27

رابعا: أشهر شعراء الرومانسية.....ص28

المحاضرة (05): التجديد الشعري في المشرق العربي(2) (مدرسة الديوان وأبولو)

مدرسة الديوان:

مقدمة.....ص31

أولا: ظهور مدرسة الديوان وتسميتها..... ص31

ثانيا: خصائص مدرسة الديوان.....ص32

ثالثا: نبذة عن أدباء مدرسة الديوان.....ص33

مدرسة أبولو

مقدمة.....ص38

أولا: نشأة مدرسة أبولو وتعريفها ص38

ثانيا: مجلة أبولو.....ص39

ثالثا: عوامل ظهور مدرسة أبولو.....ص40

رابعا: أغراض مدرسة أبولو.....ص40

خامسا: سمات مدرسة أبولو ص40

سادسا: خصائص القصيدة عند مدرسة أبولو.....ص41

سابعا: التجديد عند شعراء أبولو.....ص43

ثامنا: أشهر شعراء مدرسة أبولو.....ص44

-المحاضرة 06: التجديد الشعري المهجري.

مقدمة.....ص47

أولا: تعريف مدرسة المهجر.....ص47

ثانيا: عوامل الهجرة.....ص47

الرابطة القلمية.....ص48

العصبة الأندلسية.....ص49

ثالثا: العوامل المؤثرة في أدب المهجر.....ص49

رابعا: خصائص أدب المهجر.....ص50

خامسا: أشهر شعراء مدرسة المهجر.....ص52

المحاضرة 07: التجديد الشعري في المغرب العربي

مقدمة.....ص56

أولا: ظهور الرومانسية في المغرب العربي.....ص56

ثانيا: الرومانسية في الجزائر.....ص57

1-الرومانسية عند حمود رمضان.....ص57

2-الشعر والشاعر في نظر حمود رمضان.....ص58

3-نبذة عن حمود رمضان.....ص59

ثالثا: الرومانسية في تونس.....ص60

1-الرومانسية عند أبي القاسم الشابي.....ص60

2-نبذة عن أبي القاسم الشابي.....ص61

المحاضرة 08: مدخل إلى الفنون النثرية

مقدمة.....ص62

أولا: نبذة عن حالة النثر قبل وأثناء العصر الحديث.....ص62

ثانيا: مراحل تطور النثر العربي الحديث.....ص62

1-مرحلة التقليد.....ص63

2-مرحلة المحافظين.....ص63

3-مدرسة المجددين.....ص63

ثالثا: أنواع النثر.....ص64

1-النثر العلمي.....ص64

2-النثر الفني.....ص65

المحاضرة 09: المقالة

مقدمة.....ص66

أولا: مفهوم المقالة.....ص66

1-المقالة لغة.....ص66

2-المقالة اصطلاحا.....ص66

ثانيا: نشأة فن المقالة.....ص68

ثالثا: أطوار فن المقالة.....ص69

رابعا: عناصر المقالة.....ص70

خامسا: أنواع المقالة.....ص70

المحاضرة 10: القصة

مقدمة.....ص72

أولا: مفهوم القصة.....ص72

1-القصة لغة.....ص72

2-القصة اصطلاحا.....ص72

ثانيا: مراحل ظهور القصة العربية في العصر الحديث وموضوعاتها.....ص73

ثالثا: عناصر القصة.....ص76

المحاضرة 11: الرواية

مقدمة.....ص78

أولا: مفهوم الرواية.....ص78

1-الرواية لغة.....ص78

2-الرواية اصطلاحا.....ص78

ثانيا: أنواع الرواية.....ص81

ثالثا: نشأة الرواية العربية.....ص81

رابعا: بناء الرواية.....ص82

المحاضرة 12: المسرح

مقدمة.....ص85

أولا: مفهوم المسرحية.....ص85

1-المسرحية لغة.....ص85

2-المسرحية اصطلاحا.....ص85

ثانيا: الفرق بين الرواية والملحمة والمسرحية.....ص86

ثالثا: نشأة فن المسرحية ص86

رابعا: المسرح بناؤه وأركانه.....ص87

خامسا: عناصر المسرحية.....ص88

المحاضرة 13: أدب الرحلة

مقدمة.....ص90

مفهوم أدب الرحلة.....ص90

ثانيا: أسلوب كتابة الرحلة.....ص91

ثالثا: أدب الرحلات في التاريخ العربي والإسلامي.....ص91

رابعا: أغراض الرحلة.....ص92

المحاضرة 14: الرسائل الأدبية

مقدمة.....ص94

أولا: مفهوم الرسالة.....ص94

1-الرسالة لغة.....ص94

2-الرسالة اصطلاحا.....ص94

ثانيا: أنواع الرسالة.....ص95

ثالثا: أشهر كتاب الرسالة.....ص96

خاتمة.....ص97